

الموقف الايراني من الاحزاب الفلسطينية
(حركة حماس إنموذجا)
(١٩٤٨ - ٢٠١٣)

أ.م.د. وداد جابر غازي*

المخلص :

ان موقف الجمهورية الاسلامية الايرانية ازاء عملية السلام في الشرق الاوسط جاء نتيجة طبيعية لرؤية ايران الثورية، السياسية والعقائدية للصراع العربي الاسرائيلي، لذا يمكن النظر الى تبني ايران للقضية الفلسطينية ايضا على انه وسيلة هامة وفعالة للوصول الى العالم العربي، فمن ناحية اولى، عن طريق وضع تحرير فلسطين كمهمة مركزية ايرانية، لذلك شدد السيد الخميني على الرابطة الاسلامية كوسيلة لتجاوز الخلافات العربية- الايرانية والخلافات الطائفية، وفي التمييز المغاير. فان هذا الالتزام بقضية فلسطين قد افاد ايضا في تأكيد مصداقية اعتماد السياسة الثورية لايران الاسلامية بالمقارنة مع تقاس الدول العربية الاكثر محافظة ازاء اسرائيل. بشكل عام ان الطرح الايراني يقوم على اساس تصور شرق اوسط يخلو من الايديولوجية الصهيونية والنفوذ الامريكي كمرحلة اولى تسبق زوال اسرائيل ، ففي حدود الأمد المنظور يتعامل هذا الطرح مع اسرائيل كأمر مرفوض وان يكن واقعا.

اما الموقف الايراني بخصوص الحل السياسي للصراع العربي - الاسرائيلي، فإنه يقوم على عدد من الافتراضات الاساسية، ومن اهم هذه الافتراضات هو:
١. ان اسرائيل غير مهمته بشكل حقيقي باي سلام فعلي، لأنها استبدادية ومغتصبة بطبيعتها ولن او لا يمكن ان تفكر بتقديم اية تنازلات سياسية على الارض للجانب العربي-الفلسطيني.
٢. ان الحل السياسي الذي يركز على مشكلة الاراضي، التي احتلت في عام ١٩٦٧ سوف يحكم على غالبية الشعب الفلسطيني، الذي يعيش خارج هذه الاراضي بالعيش كلاجئين دائمين.

لذلك فان الموقف الايراني بالخطوط العريضة، لا يحتمل اي حل سياسي لا يتضمن اعادة فلسطين الى اصحابها الشرعيين وحق اللاجئين في العودة الى وطنهم، في حين إنه الموقف لا يرفض استخدام الوسائل السياسية لتحقيق هذا الهدف، فهو يبقى على درجة عالية من التشكيك ازاء فائدة اي جهد سياسي بمعزل عن العمل المسلح او الاستعداد للجوء الى القوة.
بدأت الجمهورية الاسلامية الايرانية مرحلة جديدة تتضمن اعادة صياغة علاقاتها العربية والاسلامية، ما بين شد وجذب اما بالنسبة للقضية الفلسطينية فقد تحسنت العلاقات الايرانية مع منظمة التحرير الفلسطينية، بعد سقوط محمد رضا شاه (١٩٤١-١٩٧٩)، حيث تم تحويل مقر السفارة الاسرائيلية الى مقر لمنظمة التحرير الفلسطينية، الا انه قد حدث تحول كبير في السياسة الايرانية، منذ توقيع اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣، وفوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية عام ٢٠٠٦، والحصار الذي فرض على قطاع غزة، الذي خضع لسيطرة حركة حماس ٢٠٠٧، لذلك قامت ايران باتباع سياسة جديدة، تمكنها من لعب دور

* مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، الجامعة المستنصرية .

www.uomustansiriyah.edu.iq ، drwidad72@gmail.com

اقليمي بكسبها اهمية اكبر عند القوى الكبرى في العالم وخاصة الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوروبي.

قدمت ايران دعماً بأشكاله المختلفة لحركات المقاومة الاسلامية؛ فبعد ان ساندت حزب الله في لبنان، ونجاحه في دحر الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان، بدأت ايران تقدم بدعمها للحركات الاسلامية الفلسطينية. فزادت من دعمها لحركة الجهاد الاسلامي التي تربطها بهما علاقات تاريخية. من خلال ترحيب حركة الجهاد الاسلامي على لسان مؤسسها فتحي الشقاقي (١٩٥١-١٩٩٥)، بنجاح الثورة الاسلامية الايرانية، واعتبارها نموذجاً يجب الاحتذاء به، ودعم حركة حماس بسخاء بعد فوزها بالانتخابات التشريعية الفلسطينية، وقد زاد حجم الدعم بعد سيطرتها على قطاع غزة.

Abstract :-

The position of the Islamic Republic of Iran on the Middle East peace process is a natural result of Iran's revolutionary, political and ideological view of the Arab-Israeli conflict. Therefore, Iran's adoption of the Palestinian cause can also be seen as an important and effective means of reaching the Arab world. The liberation of Palestine as a central Iranian mission, therefore, Mr. Khomeini stressed the Islamic League as a way to overcome the Arab-Iranian and sectarian differences, and in differentiation. This commitment to the question of Palestine has also served to confirm the credibility of the revolutionary policy of Islamic Iran as compared to the more conservative Arab states measured against Israel.

In general, the Iranian proposal is based on a Middle East vision devoid of Zionist ideology and American influence as a first stage before Israel's demise. Within the foreseeable future, this proposal deals with Israel as unacceptable, albeit a reality.

The Iranian position regarding the political solution of the Arab-Israeli conflict is based on a number of basic assumptions.

1. Israel is not genuinely tasked with any real peace, because it is authoritarian and usurped in nature and will not or cannot consider making any political or ground concessions to the Arab-Palestinian side.

2. A political solution based on the land problem, occupied in 1967, will condemn the majority of the Palestinian people, who live outside these territories, to live as permanent refugees.

Therefore, the Iranian position in broad lines, does not tolerate any political solution that does not include the return of Palestine to its

rightful owners and the right of refugees to return to their homeland, while it does not refuse to use political means to achieve this goal, it remains highly skeptical about the usefulness of any effort Political in isolation from armed action or willingness to resort to force.

The Islamic Republic of Iran began a new phase, including the reformulation of its Arab and Islamic relations, between tension and attraction. As for the Palestinian issue, Iranian relations with the PLO improved after the fall of Mohammad Reza Shah (1941-1979). Since the signing of the Oslo Accords in 1993, the victory of Hamas in the legislative elections in 2006, and the blockade imposed on the Gaza Strip, which was controlled by Hamas in 2007, Iran has adopted a new policy. Enables them to play a regional role b It gained more importance among the major powers in the world, especially the United States and the European Union.

Iran provided support in various forms to the Islamic resistance movements. After supporting Hezbollah in Lebanon and its success in defeating the Israeli army in southern Lebanon, Iran began offering its support to Palestinian Islamic movements. It has increased its support for the Islamic Jihad, which has historical ties. By welcoming the founder of the Islamic Jihad, its founder, Fathi Shikaki (1951-1995), the success of the Iranian Islamic Revolution, as a model to be emulated, and the support of Hamas generously after winning the Palestinian legislative elections, has increased the volume of support after its control of the Gaza Strip.

المقدمة:

ان موقف الجمهورية الاسلامية الايرانية ازاء عملية السلام في الشرق الاوسط جاء نتيجة طبيعية لرؤية ايران الثورية، السياسية والعقائدية للصراع العربي الاسرائيلي، لذا يمكن النظر الى تبني ايران للقضية الفلسطينية ايضا على انه وسيلة هامة وفعالة للوصول الى العالم العربي، فمن ناحية اولى، عن طريق وضع تحرير فلسطين كمهمة مركزية ايرانية، لذلك شدد السيد الخميني على الرابطة الاسلامية كوسيلة لتجاوز الخلافات العربية- الايرانية والخلافات الطائفية، وفي التمييز المغاير. فان هذا الالتزام بقضية فلسطين قد افاد ايضا في تأكيد مصداقية اعتماد السياسة الثورية لايران الاسلامية بالمقارنة مع تقاس الدول العربية الاكثر محافظة ازاء اسرائيل.

بشكل عام ان الطرح الايراني يقوم على اساس تصور شرق اوسط يخلو من الايديولوجية الصهيونية والنفوذ الامريكي كمرحلة اولى تسبق زوال اسرائيل ، ففي حدود الأمد المنظور يتعامل هذا الطرح مع اسرائيل كأمر مرفوض وان يكن واقعا.

اما الموقف الايراني بخصوص الحل السياسي للصراع العربي - الاسرائيلي، فإنه يقوم على عدد من الافتراضات الاساسية، ومن اهم هذه الافتراضات هو:

١. ان اسرائيل غير مهمته بشكل حقيقي باي سلام فعلي، لأنها استبدادية ومغتصبة بطبيعتها ولن او لا يمكن ان تفكر بتقديم اية تنازلات سياسية او على الارض للجانب العربي- الفلسطيني.

٢. ان الحل السياسي الذي يركز على مشكلة الاراضي، التي احتلت في عام ١٩٦٧ سوف يحكم على غالبية الشعب الفلسطيني، الذي يعيش خارج هذه الاراضي بالعيش كلاجئين دائمين.

لذلك فان الموقف الايراني بالخطوط العريضة، لا يحتمل اي حل سياسي لا يتضمن اعادة فلسطين الى اصحابها الشرعيين وحق اللاجئين في العودة الى وطنهم، في حين إنه الموقف لا يرفض استخدام الوسائل السياسية لتحقيق هذا الهدف، فهو يبقى على درجة عالية من التشكيك ازاء فائدة اي جهد سياسي بمعزل عن العمل المسلح او الاستعداد للجوء الى القوة.

بدأت الجمهورية الاسلامية الايرانية مرحلة جديدة تتضمن اعادة صياغة علاقاتها العربية والاسلامية، ما بين شد وجذب اما بالنسبة للقضية الفلسطينية فقد تحسنت العلاقات الايرانية مع منظمة التحرير الفلسطينية، بعد سقوط محمد رضا شاه (١٩٤١-١٩٧٩)، حيث تم تحويل مقر السفارة الاسرائيلية الى مقر لمنظمة التحرير الفلسطينية، الا انه قد حدث تحول كبير في السياسة الايرانية، منذ توقيع اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣، وفوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية عام ٢٠٠٦، والحصار الذي فرض على قطاع غزة، الذي خضع لسيطرة حركة حماس ٢٠٠٧، لذلك قامت ايران باتباع سياسة جديدة، تمكنها من لعب دور اقليمي بكسبها اهمية اكبر عند القوى الكبرى في العالم وخاصة الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوروبي.

قدمت ايران دعماً بأشكاله المختلفة لحركات المقاومة الاسلامية؛ فبعد ان ساندت حزب الله في لبنان، ونجاحه في دحر الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان، بدأت ايران تقدم بدعمها للحركات الاسلامية الفلسطينية. فزادت من دعمها لحركة الجهاد الاسلامي التي تربطها بهما علاقات تاريخية. من خلال ترحيب حركة الجهاد الاسلامي على لسان مؤسسها فتحي

الشقاقي (١٩٥١-١٩٩٥)، بنجاح الثورة الاسلامية الايرانية، واعتبارها نموذجاً يجب الاحتذاء به، ودعم حركة حماس بسخاء بعد فوزها بالانتخابات التشريعية الفلسطينية، وقد زاد حجم الدعم بعد سيطرتها على قطاع غزة.

المبحث الاول: الموقف الايراني من قضية فلسطين حتى عام ١٩٧٩.

أ. الموقف الايراني من القضية الفلسطينية قبل الثورة الاسلامية الايرانية.

ترجع العلاقة التاريخية بين ايران وفلسطين الى اواخر القرن التاسع عشر، فقد اوجدت ايران ممثلية لها في فلسطين بعد ان هاجر اليها عدد كبير من التجار الايرانيين عام ١٨٩٧، حيث كانت هذه الممثلة تهتم بالشؤون الاقتصادية والتجارية لهؤلاء التجار، الا ان عملها توسع الى نشاطات متعددة من بينها تقديم مساعدات الى قوافل الزوار الايرانيين لفلسطين والاعلام الثقافي، واعداد المعلومات والتقارير الاقليمية وغير ذلك من النشاطات، الا انه وبعد قيام دولة اسرائيل عام ١٩٤٨، تأثر الدور الايراني^(١) في القضية الفلسطينية بطبيعة العلاقات الايرانية- الاسرائيلية من جهة، وطبيعية العلاقات بين واشنطن وطهران من جهة ثانية، وطبيعة العلاقات العربية- الايرانية من جهة ثالثة، حيث مثلت ايران حليفاً استراتيجياً لإسرائيل منذ قيامها وحتى سقوط حكم الشاه محمد رضا بهلوي ونجاح الثورة الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩، بحكم العلاقات القوية، التي كانت تجمع بين ايران والولايات الامريكية، هذا فضلاً عن أن اسرائيل اولت إهمية خاصة لإيران وفقاً لنظرية التخوم^(٢)، التي طبقها رئيس الوزراء الاسرائيلي ديفيد بن جوريون (١٨٨٦-١٩٧٣)، وكانت تقضي بضرورة إقامة علاقات وثيقة مع ايران وتركيا واثيوبيا، ومن هنا احتلت ايران موقعا مهماً من هذه النظرية، كونها تمثل اهم التخوم الآسيوية للشرق الاوسط، ولكن العلاقات بين الطرفين شهدت تبديلاً كبيراً بعد عام ١٩٧٩، حيث قطعت ايران علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل، وقامت بتخصيص وقد البعثة الدبلوماسية الاسرائيلية في طهران كمقر للبعثة الفلسطينية^(٣).

ب. الموقف الايراني من القضية الفلسطينية بعد الثورة الاسلامية.

لقد أمنت الثورة الاسلامية الايرانية بعدالة القضية الفلسطينية حتى قبل ان تنتصر الثورة نفسها، لأنها كانت مدركة منذ زمن بعيد بمدى الظلم الفادح الذي تعرض له الشعب الفلسطيني، كما شعرت بمدى الخطر الذي تمثله الهيمنة الصهيونية الاستيطانية على العالم الاسلامي برمته، فبعد انتصار الثورة، توحد الموقفان الشعبي والرسمي من القضية الفلسطينية، فاصحاً يشكلان موقفاً موحداً، عكس ما كان عليه الوضع في فترة حكم الشاه، اي قبل انتصار الثورة الاسلامية، ومن هذا المنطلق ومن منطلق شمولي يرى في القضية الفلسطينية قضية مبدئية تهتم الامة الاسلامية برمتها، اتخذت حكومة ايران الاسلامية موقفاً حاسماً من هذه القضية وطريقة حلها، وكذلك من المحاولات التي جرت وتجري في هذا الصدد، وجاء هذا الموقف مبني على أساس ان لا مناقشة في المبادئ، اي اذا كان هناك نقاش بين الاطراف فيما يتعلق بالفروع فلا يمكن اطلاقاً النقاش في الاصول اي المبادئ، وبما ان سلامه ارض الاسلام من العدوان غير الاسلامي قضية مبدئية، وبالتالي فلا نقاش فيها كما ان عودة الحق الى اصحابه أمر واجب لا مناص من تحقيقه^(٤) وجاء ذلك من خلال الاجراءات الايرانية بعد الثورة الاسلامية واهمها:

١. تضمين الدستور، الإيراني مبدأ (نصرة المستضعفين).

تم اجراء تعديلات في الدستور الإيراني، بعد نجاح الثورة الاسلامية فقد عبرت المادة(١٥٢) على ان الدفاع عن حقوق المسلمين يمثل احد المبادئ الاساسية للخارجية الإيرانية، بينما عبرت المادة(١٥٦) من الدستور عن اولوية الجمهورية الاسلامية في دعم المستضعفين في اي بقعة في العالم ، وهاتان المادتان تصبان في صالح القضية الفلسطينية بشكل مباشر، والواقع ان كثافة اهتمام الثورة الإيرانية بالقضية الفلسطينية لم يكن مفاجئاً فقد كانت العلاقة مع اسرائيل احدى اللات الثلاث التي اعترض بها السيد الخميني على الشاه^(٥).

٢. الرغبة الإيرانية في حماية المقدسات والدفاع عن ديار المسلمين:

كان من اهم نتائج الثورة الاسلامية الإيرانية الاسلامية حرصها على المصالح الفلسطينية والمقدسات الاسلامية فيها، حيث كان من بين الشعارات لنظام الثورة، بعد ان اطاحت بنظام الشاه، واخذت على عاقتها مبدأ تصدير الثورة ان رفعت شعار (اليوم ايران وغدا فلسطين) وهو الشعار الذي اثر في مشاعر وعواطف المسلمين، بعد ان رأوا الأمة الاسلامية قد هزمت في حروب سابقة مع اسرائيل، وبالتحديد حرب عام ١٩٦٧ لكن مع ذلك كان كثير من المراقبين يحللون هذا الموقف ان ايران بعد الثورة تحاول كسب بعض التأييد في المنطقة، وبالذات في فلسطين، ولاسيما بكونها نظام جديد اسلامي عكس النظام الشاهنشاهي ، لهذا ركز قادة الثورة الاسلامية في ايران في خطاباتهم وكثير من ندواتهم ومؤتمراتهم على ضرورة استرداد القدس والمسجد الاقصى وفلسطين، وتكرارهم الحديث عن زوال اسرائيل^(٦).

ونتيجة للثورة الاسلامية الإيرانية وموقفها من القضية الفلسطينية، إعدت اسرائيل نفسها بأنها الخاسر الاكبر، حيث اجمعت المصادر الاسرائيلية في تعليقاتها على انتصار الثورة الإيرانية وان، اسرائيل كانت بذلك الانتصار اكبر الدول المتضررة، التي اعتبرت ان سقوط الشاه بمثابة ضربة قوية لها. وقد عبر زعيم حزب العمل الاسرائيلي^(٧) شمعون بيرز(١٩٢٣-٢٠٠٦) من ذلك بقوله: ((ان انتصار الخميني كان من التطورات الاكثر خطورة والاكثر ألاماً التي عرفتها اسرائيل منذ زمن بعيدا))، كذلك اعلن اسحاق رابين(١٩٢٢-١٩٩٥): ((ان التغيير في ايران ضربه قوية جدا))، ومع التباكي على فقدان العلاقة الاستراتيجية مع ايران، لم ينسى الاسرائيليين التشهير بزعماء الثورة الإيرانية، خاصة السيد الخميني الذي وصفوه (بالرجل المتعصب) وخسرت اسرائيل ايضا التعاون العسكري الذي كان قائماً بين البلدين خاصة في حقلي التجسس والتدريب وخشيتها من تقارب إيراني عربي ولاسيما بعد العلاقات الطيبة التي شهدتها الفترة بعد الثورة مباشرة بين منظمة التحرير الفلسطينية وايران^(٨).

المبحث الثاني:

تعزيز علاقات الحكومة الإيرانية بالاحزاب الفلسطينية او حركات المقاومة

١ - العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية.

في اللحظة التي كان فيها الاسرائيليين المغادرون طهران ، من دون رجعة على متن طائرة في طريقهم الى فرانكفورت ، هبط في مطار طهران ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية^(٩)، وهو اول زعيم عربي يصل الى طهران بعد نجاح الثورة

، وكان اول قائد عربي يلتقي بالسيد الخميني ليهنئه بالانتصار، ووصل ياسر عرفات ايران بالتحديد في ١٧ شباط ١٩٧٩ ، على راس مجموعة تتألف من (٦٠) فدائيا فلسطينيا، وكان على راسهم احمد صدقي الدجاني عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، والعميد سعد صايل مسؤول غرفة العمليات المركزية، وفي ١٨ شباط ١٩٧٩، رفع ياسر عرفات العلم الفلسطيني على مبنى السفارة الاسرائيلية في طهران بحضور مهدي بارزكان رئيس الحكومة الايرانية وكريم سنجابي وزير الخارجية، واستبدل اسم الشارع الذي يقع فيه مبنى السفارة الاسرائيلية من شارع (كاخ) الى (شارع فلسطين) ، وتم تعيين هاني الحسن وهو اول مؤسس لحركة فتح كاول ممثل لمنظمة التحرير الفلسطينية في طهران^(١٠).

وبذلك عُدت ايران قضية فلسطين القضية المركزية لها ولكافة المسلمين في العالم، ونظرت لوجود اسرائيل هو كوجود احتلال واغتصاب، وكما قال السيد الخميني واصفاً اسرائيل: ((بانها غدة سرطانية يجب على كافة المسلمين ان يعملوا لاقتلاعها من الارض المباركة (فلسطين)، حتى ان السيد الخميني اعلن ان يوم ٢٠ رمضان من كل عام هو يوم القدس، وجعله السيد الخميني يوماً عالمياً، واختار له الجمعة اللاحقة من شهر رمضان من كل عام، ويرفع الايرانيين اللافتات في المظاهرات التي تنظم في ذلك اليوم، وهي اللافتات المكتوب عليها! (الموت لامريكا الموت الاسرائيلي) واصدر السيد الخميني اوامره في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٨٠ بتشكيل جيش المستضعفين وهو الجيش الذي عرف باسم: (جيش العشرين مليون)، واعلن في هذا الوقت ان من اهداف تكوين هذا الجيش هو تحرير القدس، وربما يكون هذا المشروع قد اجهض بسبب الحرب العراقية- الايرانية التي بدأت عام ١٩٨٠-١٩٨٨؛ وعندما زحفت اسرائيل على بيروت في عام ١٩٨٢، وكانت القيادة الفلسطينية مهددة بالسقوط في ايدي الاسرائيليين، ابدى عدد كبير من الايرانيين رغبتهم في التطوع، وسافر بالفعل نحو (١٥٠٠) من رجال الحرس الثوري للدفاع عن الثورة الفلسطينية^(١١).

٢- دعم الثورة الايرانية للحركة الاسلامية في فلسطين حتى سنة ١٩٨٧.

كان مؤسسوا حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين، وعلى رأسهم القائد المؤسس فتحي الشقاقي من اوائل رجال الحركات الاسلامية الفلسطينية، الذين آمنوا بالثورة الاسلامية الايرانية واسلوبها. وقد رأى اولئك الرجال في انتصار هذه الثورة، تجسيدا للنموذج الذي بشر به فتحي الشقاقي الامين العام المؤسس لحركة الجهاد الاسلامي فيما بعد في كتابه الذي اصدره قبيل نجاح الثورة بعنوان (الخميني اكمل الاسلام البديل)، وقد استعانت حركة الجهاد الاسلامي، فيما بعد بمبادئ هذه الثورة في الانتفاضة الفلسطينية الاولى، رافضة اثاره الفتنة بين السنة والشيعية من قبل الغرب، حيث نظرت لها على ان ذلك جزء من الحرب على الامة الاسلامية، وقد حققت تلك الفتنة بعض النجاح، غير ان الامة ستدرك يوماً ما هذه الفتنة مفتعلة ويراد بها تفريق المسلمين من اجل السيطرة عليهم، من خلال ما يثيره بعضهم ضد الثورة الاسلامية الايرانية من حملات تشويه على انها ثورة شيعية، والشيعية فرقة ضالة او كافرة، وما ذلك الا تنفيذا للمخططات الاستعمارية سواء بقصد، او بدون قصد ، وبناء على هذا الموقف الايجابي لتيار الاسلامي الفلسطيني الفاعل في تلك الفترة، جاء دعم الجمهورية الاسلامية الايرانية لنواة الاولى لحركات المقاومة الاسلامية، التي اخذت في التبلور مع تعمق جذور الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة، ومن هنا نشأت اولى محاولات الاتصالات الايرانية مع الشباب الفلسطيني الاسلامي الدارس في عدد من الدول العربية، وقد

شجعت حكومة الجمهورية الايرانية العمل على تأسيس الحركات الجهادية الاسلامية وقد كان لهذا التشجيع اثره، فيما بعد، حيث نشأت حركة الجهاد الاسلامي في ظل ارتباط وثيق بالسياسية الايرانية الجديدة تجاه الوجود الاسرائيلي من جهه، وفي ظل استعداد مؤسسي الحركة للنهوض باعباء المقاومة، والتحول من مجرد توجه سياسي وفكر الى ممارسة جهادية على ارض الواقع^(١٢).

٣- الدعم الايراني للانتفاضة الفلسطينية الاولى ١٩٨٧-١٩٩٢.

ادرك الشعب الفلسطيني ان الثورة الاسلامية الايرانية تشكل رصيذا عظيما له، بسبب ما تبنته من مواقف وافكار، لذلك كانت الانعكاسات متعددة الجوانب ومتشعبة الاتجاهات، فعلى الجانب الثوري، اكدت طبيعة الثورة الاسلامية، على ان الشعوب اذا ما امتلكت ارادتها ونزلت الى ساحات الجهاد مضحية بالأرواح، فأنها لاشك منتصرة، ولا شك قادرة على دك اسوار الطغيان والجبروت، فإسرائيل ليست اكثر قوة من نظام الشاه، ومن الممكن جدا القضاء عليها مع اختلاف طبعة المعركة في الحالتين، ولم يمضي وقت طويل حتى اندلعت الانتفاضة الفلسطينية الاولى في كانون الاول ١٩٨٧، وبالسماوات ذاتها التي اتصفت بها الثورة الاسلامية في ايران، حيث كان جزءا من شعبيتها وشعاراتها اسلامية، فأعدت الى الاذهان مفاهيم التضحية والفداء^(١٣).

ومن اهم هذه المواقف هو ما صرح به السيد الخميني عن الانتفاضة الفلسطينية الاولى، فقد اعد السيد الخميني انتفاضة الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة الاسلوب الامثل لمقاومة الاحتلال واقتلعه من الارض، ولذلك اعلن ان كل الامكانيات يجب ان تسخر لهؤلاء المجاهدين، كما وتكفل بتقديم كل مستلزمات الحياة الكريمة لأسر الشهداء والتي بلغ عددها (٢٣٢٠) اسرة، ومعالجة الجرحى الفلسطينيين في المستشفيات الايرانية، وذلك جانب العون المادي اعطي الانتفاضة دعما معنويا هائلا، فقد شعر الشعب الفلسطيني بهذا الموقف، انه ليس وحيداً في ساحة المواجهة، بل هناك اخوة له يساندونه ويقفون الى جانبه يسعفون جراحه، وهناك قوة حقيقية لها ثقلها تؤازره، كي يتمكن من الصمود وانجاز اهدافه الكبرى، وتمنى السيد الخميني في حديث له في ١٠ شباط ١٩٨٧: ((ان يواصل الشعب الفلسطيني جهاده هذا، غير مكترث بكل ما يجري في كواليس السياسة، ان فلسطين اليوم تنصدي لليهود، وامل ان تستطيع سحقهم اذا تمسكت فلسطين بهذا المعنى الاسلامي، ولم تستمع الى كلام اولئك الذين يتخيلون انهم يريدون املا، وحيا اطفال فلسطين ونساءها وشبابها وشيوخها، الذين يقاومون الحملات الوحشية بالحجر والسكين وابطس ادوات المواجهة، واعتبر ان الذين يملكون في قلوبهم الايمان للمضي لا يمكن ان يهزموا، ولا بد ان يكتب لهم النصر ودعا بالنجاح لجميع ابناء الامة، الذين يسددون الضربات الى الاسرائيل داخل الاراضي المحتلة وخارجها))، ومن مظاهر دعم الحكومة الايرانية للانتفاضة الفلسطينية وبعد رحيل السيد الخميني، ظل المرشد الاعلى علي خامنئي يسير على خطى معلمه مؤكدا دعمه للقضية الفلسطينية وللمقاومة الفلسطينية، حيث قال: ((اننا لا نقبل المساومة في القضية الفلسطينية في داخل فلسطين، وتدعم مقاومة الفلسطينيين المشردين الذين يريدون محاربة الحكومة الغاصبة، وتدعم الشعوب التي تساعد المقاومة، وتفاؤل علي خامنئي بالامل القادم، ووثق باطفال الحجارة وبرجل المقاومة في تحقيق النصر، قائلا: ((اليوم يواصل الشباب والاطفال الفلسطينيين السير في طريق المقاومة باستخدام استلهاها من الصحوة العامة للمسلمين، وبالاعتبار من الثورة الاسلامية في ايران، ولن تكون هذه المقاومة بالحجر دائما،

ويبشر المستقبل بيوم اسود للصهاينة، معتبرا ان ملحمة شعب فلسطين ليست وليده صدفة، وانما هي ثمار ايمان وسنوات من الكفاح والجهاد ، ولن يمضى زمن طويل حتى يكون القطاف عظيما^(١٤).

استمرت الانتفاضة الاولى (٧) سنوات، وكانت شعارات الاسلام الجهادية التي رفعتها الثورة الاسلامية في ايران تجد صداها في هذه الانتفاضة، ففي المسيرات وتشجيع الشهداء كانت تبرز تلك الشعارات واضحة وجلية وقوية، مما كان له تأثير كبير على سير الصراع، فاخذت اسرائيل تغتال القادة المميزين للانتفاضة والشعب الفلسطيني، خاصة الدكتور فتحي الشقاقي الامين العام لحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين ، لكونه من كبار القادة المقاومين الفلسطينيين ومؤسس حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين ،ومن احد المفكرين الاسلاميين الذي تميز بفقهِ المقاومة، وكان على دراية عميقة بابعاد الثورة الاسلامية في ايران واثرها على مسيرة جهاد الشعب الفلسطيني.

المبحث الثالث:

محددات السياسة الخارجية الجمهورية الايرانية
تجاه حركة المقاومة حماس

١- تعريف عام بحركة المقاومة الاسلامية(حماس).

كان دور الحركة الاسلامية في فلسطين وتحديد الاخوان المسلمين^(١٥) بعد عامي ١٩٦٧-١٩٧٥، يقوم على الاعداد البنيوي للشباب والتعبئة في المساجد للجيل الجديد وتوجيهه، وقد برز دورها في الجامعات والمعاهد والاتحادات النقابية للأطباء والمهندسين، حيث اصبح التنافس بين الاخوان المسلمين وبعض التنظيمات الاخرى في غزة والضفة الغربية، ويعد تأسيس المجمع الاسلامي في عام ١٩٧٣، اولى الخطوات العملية التي ساعدت على تطور الحركة الاسلامية، الذي اعد كواجهة علنية لجماعة الاخوان المسلمين، ومع بدء الانتفاضة الاولى عام ١٩٨٧، انطلقت حركة المقاومة الاسلامية حماس لتتوجها لنشاط الاخوان المسلمين داخل فلسطين، وفي اب عام ١٩٨٨ صدر ميثاق حركة حماس، الذي اوضح انها فرع من افرع الاخوان المسلمين وبين اهدافها وبرنامجه وخصوصيتها فيما يتعلق بالعلاقة بمنظمة التحرير الفلسطينية من جهة وبالحق الاسلامي في فلسطين الكاملة، مبينا طبيعة الحل التاريخي المرتقب للصراع مع اليهود في فلسطين من جهة اخرى^(١٦).

وقد عرفت الحركة نفسها بانها: حركة الاسلام منهجها ومنه تستمد افكارها ومفاهيمها وتصوراتها عن الكون والحياة والانسان، واليه تتحكم من كل تصرفاتها ومنه تستلهم ترشيد خطاها، ويرى الباحثون ان تاريخ ٩ كانون الاول ١٩٨٧، للإشارة الى نشأة الحركة على اساس انه في هذا التاريخ بالذات عقد اجتماع في منزل الشيخ احمد ياسين حضره ابرز قادة المقاومة الاسلامية حماس، وكان الهدف من الاجتماع استغلال حادثه المقطورة التي قتل فيه (٤) من العمال الفلسطينيين من قطاع غزة اثر صدم شاحنة اسرائيلية سيارة مدنية كانت تقلهم بشكل متعمد، ودار النقاش حول ضرورة استثمار هذه الحادثة، وكيفية الافادة منها وتحويل الجسم التنظيمي وما حوله من انصار الحركة الى هيكلية تنظيمية مناسبة، اما رئيس المكتب السياسي خالد مشعل قال: ((الا ان الاخوان المسلمين هم حماس، وحماس هم الاخوان في فلسطين))^(١٧)، وان الحركة تتميز باستقلالية قرارها الذي يتم اتخاذه من قبل المكتب السياسي للحركة، وفي المقابل تتبع حركة حماس مكتب الارشاد في مصر ايدولوجيا وفكريا الذي لا يتدخل في قرارات حركة حماس، وبذلك شهدت الساحة الفلسطينية، وربما لأول مرة

منذ النكبة عام ١٩٤٨، قيام قوة سياسية ذات ايدولوجية وبرنامج سياسي مغايرين لايدولوجية الاتجاه الوطني المسيطر وبرنامج السياسي^(١٨).

تعتقد حركة حماس ان ارض فلسطين ارض وقف اسلامي على اجيال المسلمين الى يوم القيامة لايصح التفريط بها او بجزء منها او التنازل عنها او عن جزء منها، ولا تملك ذلك دولة عربية او كل الدول العربية، ولا يملك ذلك ملك او رئيس، او كل الملوك والرؤساء، ولا تملك ذلك منظمة او كل المنظمات سواء أكانت فلسطينية ام عربية، لان فلسطين ارض وقف اسلامي الى الاجيال وحددت حركة حماس اهدافها من خلال الميثاق، الذي بين انها فرع من اصل وجناح من اجنحة جماعة الاخوان المسلمين العالمية، وانها نحاول الاستناد الى الارث التاريخي الجهادي في فلسطين، الذي لا يقف عند جهاد الاخوان المسلمين في عام ١٩٤٨، وترى حماس انها حلقة من حلقات الجهاد والمقاومة في مواجهة الاحتلال الصهيوني الفلسطيني تتصل وترتبط بانطلاقه الشيخ عز الدين القسام واخوانه المجاهدين من الاخوان المسلمين الذين واكبوا ثورته عام ١٩٣٦ واستمروا^(١٩).

ان هدف حركة حماس العام هو اقامة الدولة الاسلامية من خلال منازلة الباطل الذي اغتصب الاوطان وشرد الناس، فهذه المنازلة تسعى لقهو الباطل ودحره ليسود الحق وتعود الاوطان وينطلق من فوق مآذنها الاذان معلنا قيام دولة الاسلام، وتلتقي حركة حماس مع جميع الحركات الاسلامية في السعي لتحقيق هذا الهدف، الا ان حماس في طرحها لموضوع الدولة ترى ان ثمة علاقة عضوية بين انجاز هدف التحرير وقيام الدولة، فقيام الدولة في فهم حركة حماس يعد ثمرة للتحرير، لذا نجد حركة حماس تلج طريق الكفاح المسلح لتحقيق ذلك الهدف الاستراتيجي، وهو تحرير كامل فلسطين^(٢٠).

يمكن القول ان حركة حماس شكلت كأحد اهم الحركات الفلسطينية المقاومة، والتي تبنت المنهج الاسلامي سبيلا لتحرير فلسطين كمرحلة جديدة من مراحل النضال الفلسطيني منذ الاعلان عن انطلاقتها عام ١٩٨٧، تعرضت الحركة الى حملة شرسة من قبل الاحتلال الاسرائيلي ورغم محاولات ابعاد القادة واغتيالهم، الا انها تتمتع برصيد شعبي فلسطيني كبير.

رسمت الحركة الاطر والخطوط العريضة في علاقاتها مع الدول العربية والاسلامية وهي على النحو التالي:

١. تسعى حركة حماس الى الاتصال بمختلف الاطراف العربية والاسلامية، واقامة علاقات ايجابية معها، بغض النظر عن توجهها او انتمائها الفكري او السياسي او الطائفي او العرقي.

٢. لا تتدخل حركة حماس في الشؤون الداخلية للدول العربية او الاسلامية وترفض في نفس الوقت تدخل هذه الدول في سياساتها وموقفها وشؤونها الخاصة.

٣. ليس للحركة أي خلاف مع اي طرف عربي او اسلامي.

٤. تدعو حركة حماس الى وحدة الصف العربي والاسلامي وتبارك الجهود المبذولة التي تخدم القضية الفلسطينية.

٥. تسعى الحركة الى ايجاد توازن في علاقاتها السياسية مع الاطراف العربية والاسلامية وترفض ان تكون علاقاتها مع اي طرف عربي او اسلامي على حساب الاخر، ان احد اهداف الحركة على المستوى الدولي هو شرعنة الحركة دوليا كحركة تحرير ومقاومة مشروع، وان المجتمع الدولي انقسم موقفه من حماس الى ثلاث تيارات:

أ. تيار عدها حركة ارهابية يجب مقاطعتها واجبارها على تغيير كافة مواقفها الخاصة بالصراع العربي الاسرائيلي وهذه المجموعة تضم الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوروبي.

ب. تيار لم يعدها حركة ارهابية لكنه يطالبها بان تغير مواقفها والقبول بكافة الاتفاقيات الدولية مثل مصر والسعودية.

ج. تيار عدها حركة تحرر مشروعة وعمل على مسانبتها وتقود ايران هذا التيار^(٢١).

٢- الخلفية التاريخية للعلاقة بين الجمهورية الاسلامية الايرانية وحركة المقاومة الاسلامية حماس.

ارتبطت حركة حماس منذ نشأتها بعلاقات وثيقة بجماعة الاخوان المسلمين في الاردن، التي قدمت لحركة حماس جميع اشكال الدعم العقائدي والسياسي والمادي^(٢٢)، وحظيت حماس ايضا بدعم من الحركات الاسلامية الاخرى الموجودة في مصر، وبعد اندلاع الانتفاضة ومشاركه حماس فيها، طرأ بعض التحسن على علاقة الاخوان المسلمين في فلسطين بايران، وجاء هذا التغيير الايجابي في موقف الحكومة الايرانية بعد التحسن الذي طرا على العلاقات مع الاخوان المسلمين في الاردن، ازدادت العلاقات بين حماس وايران تحسنا عقب حرب الخليج عام ١٩٩١، اذا إن حركة حماس كانت حريصة على ايجاد حلفاء جدد لها بعد ان ساءت علاقاتها بالحركات الاسلامية في السعودية ودول الخليج، وعلاقاتها بحكومات تلك الدول ايضا وانفصالاً عن الحليف التقليدي مع الحركة الاسلامية في الاردن، بدأ منذ خريف ١٩٨٩، فقد عرف ان قيادة حركة حماس تعمل على انشاء علاقات مع الحرس الثوري الايراني، بهدف التدريبات والحصول على الاسلحة، فقد تطورت علاقة حركة حماس بايران بالتدريج، ودخلت مراحل مهمة مع اندلاع ازمة الخليج وحرهه في اواخر سنة ١٩٩٠، ولا سيما بعد تسميتها بالناطق الرسمي من قبل ايران ، وقيام الحركة بترتيب زيارات رسمية الى دول المنطقة، سواء بالمشاركة مع وفود جماعية او عبر زيارات منفصلة ، ومثل اعتماد ممثل رسمي للحركة لدى ايران في تشرين الاول ١٩٩٠، علامة مميزة في تطور العلاقة اذ تبعه افتتاح مكتب رسمي للحركة في شباط ١٩٩٠ اي بعد شهرين من عقد مؤتمر القوى المعارضة في طهران، وكان ذلك اشارة ايرانية الى الاعتراف بدور حركة حماس المركزي في المعارضة الفلسطينية، وفي هذا الصدد يذكر المستشار السياسي لرئيسي الوزراء الفلسطيني احمد يوسف: ((لقد ابتدأت العلاقة اولا مع منظمة التحرير الفلسطينية بعد انتصار الثورة في ايران على حكم الشاه عام ١٩٧٩))، اما العلاقة مع حماس فقد بدأت بعد المؤتمر الذي عقد في طهران ١٩٩٢، والذي شاركت فيه قيادات عربية واسلامية للرد على مؤتمر السلام الذي عقد في العاصمة الاسبانية مدريد في تشرين الثاني ١٩٩١^(٢٣).

وقد حضر وفد حركة حماس في هذا المؤتمر وشارك في فعالياته، وكانت هناك فرصة لقاء بالقيادة الايرانية والترتيب لحوارات موسعة لتبادل الرأي والمشورة وتحديد الرؤية وسبل العمل المشترك، وكان لخروج ايران من حربها مع العراق، العديد من التغييرات في السياسة الايرانية الداخلية والخارجية، اهمها كان لها تاثير متنامي على الموقف الايراني في القضية الفلسطينية ، فقد اعتبرت مؤتمر مدريد للسلام خريف عام ١٩٩١ حلقة جديدة من التآمر الامريكي على العرب ، وذلك على لسان رئيس جمهورية ايران علي اكبر هاشمي رفسنجاني(١٩٣٤-٢٠١٧)^(٢٣). ومن هذه المواقف هي الاتي:-

أ- الموقف الإيراني من عملية التسوية في فلسطين .

عندما وقعت منظمة التحرير الفلسطينية اتفاق اعلان المبادئ (اوسلو) عام ١٩٩١ مع اسرائيل، عده الإيرانيين غير شرعي، ومناقضا لمصلحة الشعب الفلسطيني، الا ان ايران اعلنت بانها ليست بصدد اتخاذ اي خطوة لمنع تطبيقه، كما اعتبرت السلطة الفلسطينية بعد قيامها، الذراع الامنى لإسرائيل مهمتها قمع الفلسطينيين، الا ان اصواتا سياسية إيرانية توزعت بين موافق ورافض لمبدأ اقامة دولة فلسطينية على اي جزء من فلسطين^(٢٤).

وتعثرت اتفاقيات السلام المبرمة بين القيادة الفلسطينية والاسرائيليين منذ اتفاق اوسلو عام ١٩٩٣، وبناء على ذلك صرح وزير الخارجية الإيراني السابق على اكبر ولا يتي عام ١٩٩٥: ((ان ايران لا ترى حلاً عادلاً وشاملاً لازمة الشرق الاوسط، الا بما اسماء العودة الى الحل الديمقراطي الذي يضمن حق العودة الفلسطينيين المهجرين، وحققهم في تقرير مصيرهم))، وقد قصد من وراء ذلك، ان فلسطين هي للمسلمين واليهود والمسيحيين، لذلك يجب ان يعيشوا فوق ارض فلسطين الديمقراطية بعيدا عن كل اشكال العنصرية والفاشية والاضطهاد الديني او الاضطهاد القومي، وقد اكد المرشد الاعلى للثورة الاسلامية خلال لقائه برئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي الذي زار طهران عام ١٩٩٩، موقف ايران من التسوية بالقول: ((ان ايران تريد سلاما عادلاً وشاملاً، لا يقوم على املاء الشروط وسحق الهوية الوطنية لاصحاب الارض والحقوق المشروعة، وترى ايران ان التسوية هي من اعداد كل من الولايات المتحدة واسرائيل، لذا فهي ليست خيار الشعب الفلسطيني، وان من يحق له التحدث باسم فلسطين هم المقاتلون، فالشعب برئ من المعترفين باسرائيل والمتنازلين عن الاراضي الفلسطينية^(٢٥).

ومع مجيء الرئيس محمد خاتمي الى السلطة في ايران سنة ١٩٩٧، اكد ان لا حاجة لإيران لعرقلة مساعي السلام، فاسرائيل تتكفل بهذا، واطاف: ((ان ايران ليست ضد الشرق الاوسط، ولكنها ترى انه ينبغي ان يكون سلاما يتمتع به جميع الاطراف))، ووصف محمد خاتمي اسرائيل: ((بانها التجسيد الاعظم للارهاب الدولي، وان نظامها السياسي يدوس بكل غطرسة قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن، وان اسرائيل ما زالت تمارس ارهاب الدولة بدعم امريكي))، وفي مؤتمر القمة الاسلامي الذي عقد لأول مرة في طهران في كانون الاول ١٩٩٨، اعلن خاتمي رئيس المؤتمر: ((ان ايران ليست بصدد فرض سياستها على اي دولة بخصوص عملية التسوية رغم معارضتها المبدئية لها، ولن تربط علاقاتها الثنائية مع الدول الاسلامية وبين الموقف من اسرائيل))، وقيلت طهران ان يصدر عن المؤتمر خطاب سياسي يدعم عملية السلام، ويتمسك بأسس مرجعية مدريد، بعد رفض الصيغة الإيرانية حول تدمير اسرائيل، وتحرير كامل التراب الفلسطيني، مع تسجيل التحفظ الإيراني والخطاب المعتدل لخاتمي، ترافق بين وقت وآخر نتيجة التجاذبات الداخلية بين التيار الاصلاحى والتيار المحافظ بخطب رسمية متشددة، تؤكد ان اسرائيل مصدر ازمة الشرق الاوسط، لذلك لا بد من محوها^(٢٦).

حددت ايران موقفها من السلطة الفلسطينية، وفقا لمواقف السلطة في مفاوضات السلام، حيث اشادت بتمسكها بعدم التنازل عن الحقوق الفلسطينية والاسلامية في القدس، وعلى الرغم من ان الرئيس محمد خاتمي، عبر عن مرونة معينة تجاه اطروحات السلام لكل من ياسر عرفات والولايات المتحدة، الا ان التيار الديني بقي على معارضته لعملية السلام، وقد اكد غير مرة دعمه المعنوي والمادي للمنظمات المعارضة للحل السلمي، لدرجة ان القيادات

الفلسطينية في منظمة التحرير، جاهرت باتهامها لايران بدعم العديد من العديد من العمليات داخل اسرائيل، من اجل منع حصول اي تقدم على مسار السلام، وحتى لتخريب وقف اطلاق النار في اكثر من مناسبة، ومقابل تجميد علاقة طهران مع قيادة منظمة التحرير الرسمية، كان هناك توجه إيراني لدعم المعارضة الفلسطينية لقيادة المنظمة على خلفية مناهضة هذه المعارضة ممثلة بالفصائل العشرة لقيادة المنظمة ونهجها الاستسلامي، والاتفاقيات التي توصلت اليها مع اسرائيل، ولكن هذا الدعم كان متباينا نسبيا على قاعدة ايديولوجية ومعطيات موضوعية منها ان موقف حركتي حماس والجهاد الاسلامي والقاعدة الشعبية لهما، يقعان داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة وليس في المخيمات اللبنانية والسورية، وخلافا للجماعات او الفصائل الاخرى، فان حماس والجهاد الاسلامي لم تحاولا القيام باي تسلل عسكري عبر حدود اسرائيل؛ اي انطلاقا من جنوب لبنان، كما انهما لا تحتفظان بقواعد خارجية من اجل انطلاق مثل هذه العمليات، وكان قد اجري وزير الخارجية الايراني كمال خرازي في تشرين الاول ٢٠٠٠، محادثات مع قادة الفصائل الفلسطينية المعارضة لاتفاقيات اوسلو في دمشق واكد خلال المباحثات التي جرت في مقر السفارة الايرانية في دمشق، على استمرار دعم بلاده للانتفاضة وحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة في تقرير مصيره، وانشاء دولته المستقلة وعاصمتها القدس، كما اصدر قادة الفصائل العشر من جانبهم بيانا بعد لقائهم بكمال خرازي اشادوا فيه بموقف ايران الداعم للشعب الفلسطيني وكفاحه، وبذلك تسعى ايران لتبني الحركات المعارضة لعملية السلام ولا سيما الاسلامية منها، كأوراق ضاغطة على الولايات المتحدة واسرائيل اللتين تهدفان لتهميش الدور الايراني في الترتيبات المستقبلية في المنطقة، كما ان ايران استخدمت ورقة حماس والجهاد الاسلامي وحزب الله كرمز لاستمرار الصراع مع اسرائيل^(٢٧).

ت. الموقف الايراني من انتفاضة الاقصى ٢٠٠٠.

اندلعت انتفاضة الاقصى يوم ٢٨ ايلول ٢٠٠٠، اثر اقتحام الجنرال الاسرائيلي (اريل شارون) للحرم القدسي الشريف محاطا بنحو (٣٠٠٠) من رجال الشرطة وحرس الحدود، وذلك في تحد سافر لمشاعر العرب والمسلمين، وعلى خلفية تأكيد سيادة اسرائيل عليه بعد ان وصلت عملية التسوية، الى طريق مسدود رغم مرور (٩) سنوات على انعقاد مؤتمر مدريد للسلام ١٩٩١ (٧) سنوات على توقيع اتفاق اوسلو ١٩٩٣، ونتيجة المواجهات العنيفة في بيت المقدس، بدأت تظهر لهذا الانتفاضة اثارا وثمرا مهمة على المستوى العربي والاسلامي، تمثلت في المظاهرات العارمة الضخمة في كل مكان، حيث استجاب الشارع العربي والاسلامي لوقائع الانتفاضة ونداء النصر، ومع تصاعد وتيرة الانتفاضة، اتخذ مستوى التعاطف الايراني مع القضية الفلسطينية بعدا اخر على الساحة الفلسطينية، وبرزت تجلياته في بدء الدعم الايراني المادي لكل من حركات الجهاد الاسلامي وحركة حماس وبعض اذرع كتائب الاقصى، التابعة لحركة فتح على مستوى التدريب والتمويل والدعم والامدادات، وقد اخذ هذا الدعم اشكالا متعددة سياسيا وعسكريا، لذلك فان الاسناد الايراني الواضح والقوي للانتفاضة الفلسطينية هو الموقف البديهي، خاصة وان ايران كانت على الدوام تنتقد الملاحظات التي تقوم بها السلطة الوطنية الفلسطينية لعناصر من الحركتين وترفض ادانة العمليات التي ينفذوها في الاراضي المحتلة، وتحقيقا لموازرة ومساندة الانتفاضة الشاملة وكفاح الشعب الفلسطيني بكل ابعاده، اقيم في طهران وبمشاركة رؤساء

وفود البرلمانات الوطنية والاستشارية والفصائل الفلسطينية وقوى واحزاب عربية واسلامية وحشد من العلماء والمفكرين والوجوه العلمية والثقافية والسياسية من مختلف دول العالم في نيسان ٢٠٠١ المؤتمر الدولي لدعم الانتفاضة الفلسطينية، لقد بقي خطاب ايران حول الانتفاضة الفلسطينية محافظا على التوجه الايراني اتجاه الشعب الفلسطيني، وخاطب المرشد الاعلى رئيس المكتب السياسي لحركة حماس قائلاً: ((ان الحرب المقدسة لتحرير فلسطين حرب للدفاع عن شرف الاسلام والمسلمين، وان ايران ستواصل دعمها الثابت للشعب الفلسطيني على الرغم من كافة الضغوط السياسية والاقتصادية، وان مسألة القدس ليست مشكلة فلسطينية وانما مشكلة المسلمين كافة))^(٢٨).

وتحركات ايران على عدة مستويات، حيث اعلن البنك المركزي الايراني سنة ٢٠٠١ فتح حساب جاري للمتعرفين للانتفاضة، كما اعلن كبار الفقهاء الايرانيين وعلى رأسهم اية الله عميد زنجاني سنة ٢٠٠٢، تخصيص جزء من الموارد الدينية لمساعدة الفلسطينيين وارتبط بهذا التحرك، دعوة ايران لقطع العلاقات الاسلامية والعربية مع الكيان الاسرائيلي، وهو ما دعا اليه المرشد الاعلى في تشرين الثاني في ٢٠٠٠، كما رفضت ايران خيار المقاطعة بقوة اثناء القمة الاسلامية التي عقدت بالدوحة سنة ٢٠٠١، وكذلك اعلن محسن رضائي قائد الحرس الثوري الاسبق والامين العام لمجلس تشخيص النظام في حديث له مع مجلة الوسط في ١١ تشرين الثاني عام ٢٠٠٢ عن مجموعة مراحل يفترض على الدول الاسلامية القيام لها هي:-

المرحلة الاولى: يجب ان يكون موقف الدول الاسلامية هو قطع علاقاتها مع الكيان الاسرائيلي ولو فترة قصيرة.

المرحلة الثانية: تهديد الولايات المتحدة والدول العربية الاخرى بانه اذا ما استمرت في حماية ومساندة اسرائيل فان ٢٠-٣٠% من صادرات النفط ستخفض.

المرحلة الثالثة: ان على الدول الاسلامية تشكيل قوة جوية مشتركة من جميع البلدان الاسلامية للدفاع عن الفلسطينيين وان يتم استخدام هذه القوة للرد على الاسرائيليين في حالة اعتدائهم على الفلسطينيين^(٢٩).

ولم تكف ايران بالدعم المالي فقط للفصائل الفلسطينية المقاومة، بل والتقى الرئيس الاسبق الايراني محمود احمدي نجاد بتاريخ ٢٠ كانون الثاني ٢٠٠٦ وبحضور وزير الخارجية الايراني منوشهر متقي، وسفير ايران بدمشق واعضاء الوفد المرافق بقيادة الفصائل الفلسطينية الموجودين في دمشق منهم خالد مشعل (حماس) ورمضان شلج (الجهاد الاسلامي) واحمد جبريل (الجبهة الشعبية- القيادة العامة) ونايف حواتمة (الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين) وابو موسى (فتح الانتفاضة) وسامي قنديل (الصاعقة)، وعلى عزيز (جبهة التحرير الفلسطينية) ومصطفى الهرش (حزب الشعب) وماهر الطاهر (الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين) وخالد عبد المجيد (جبهة النضال) وقال امين عام جبهة النضال: ان القيادات الفلسطينية استعرضت مع الرئيس الايراني الاسبق محمود احمدي نجاد، التطورات الخاصة بالقضية الفلسطينية، والاضاع التي تشهدها المنطقة، وخاصة ما يجري داخل الاراضي المحتلة من عدوان مستمر على الشعب الفلسطيني^(٣٠).

وشكلت علاقة ايران بالتنظيمات الفلسطينية وخاصة الاسلامية المتشددة مثل حركة حماس والجهاد الاسلامي اهم اختراق سياسي دبلوماسي حققته السياسة الايرانية في السنوات الاخيرة، ليس على الصعيد الفلسطيني، بل على صعيد العالم العربي برمته^(٣١).

وفي مطلع عام ٢٠٠٧، أعلن رئيس الامن الداخلي الاسرائيلي شين بيت: ((ان ايران اصبحت المورد الرئيسي للأسلحة والتدريب الى حركة حماس))، وأشارت التقارير الاجنبية الى ان ايران زودت حماس بعربات وطائرات، الا انه لا يوجد دليل على ان حركة حماس تسلمت طائرات او عربات، وقد استفادت ايران من قرب حماس الجغرافي النسبي من حزب الله اللبناني في تمكين الحرس الثوري الايراني من تدريب حركة حماس على استخدام صواريخ (اس-اية استريلا) المضادة للطائرات في وادي البقاع لبنان، وذكرت التقارير ان خريجي هذه الدورة التدريبية، يتم نقلهم الى التدريب في ايران بالقرب من قم المقدسة، وقد استفاد اخرون من التدريب مع ضباط الحرس الثوري الايراني داخل غزة، وافر مسؤولين اسرائيليين باعتقادهم ان هناك عددا ضخماً من الخبراء الايرانيين في غزة، وحسب بعض المصادر الفلسطينية، فان قوات حرس الرئيس الفلسطيني، قد صادرت خلال مدهمة الجامعة الاسلامية في غزة، وهي على صلة بحركة حماس في شباط ٢٠٠٧، المئات من الاسلحة، واعتقلت عددا من المواطنين الايرانيين، الذين تردد ان ايران ارسلتهم للجامعة لتدريب منتسبين لحركة حماس، غير ان المصادر الفلسطينية الرسمية لم تعلن رسمياً صحة الخبر او الكشف لوسائل الاعلام عن هوية الايرانيين المعتقلين^(٣٢).

ج- اثر المتغيرات في الساحة الفلسطينية (٢٠٠٦-٢٠١٣) على سياسته ايران الخارجية تجاه حركة المقاومة الاسلامية حماس .

تعد الانتخابات الفلسطينية التشريعية، التي جرت في ٢٥ كانون الثاني ٢٠٠٦، الثانية منذ عام ١٩٩٦، والتي اجريت في ظل تحفظ كل من اسرائيل والولايات المتحدة والاتحاد الاوربي، لمشاركة حركة حماس فيها، ومع ذلك فقد اكتسبت هذه الانتخابات اهمية كبيرة على الصعيدين الوطني والدولي، وهناك اسباباً في حصول حركة حماس على الاغلبية في المجلس التشريعي منها:

١. البيئة السياسية الداخلية في الضفة الغربية وقطاع غزة قبل اجراء الانتخابات التشريعية والتي كان من اهم مظاهرها انتشار الفساد الذي ضرب اطنابه كافة مؤسسات السلطة الفلسطينية.

٢. موقف الولايات المتحدة واسرائيل من عملية السلام والتي زرعت الياس والاحباط بين الفلسطينيين وذلك من خلال الاعمال الاستيطانية. والتي كانت تحد من فرص عملية التسوية السلمية، وصولاً الى وفاة الرئيس ياسر عرفات ١١ تشرين الثاني عام ٢٠٠٤.

٣. تنامي صراع القوة بين اقطاب السلطة الفلسطينية، وخاصة داخل حركة فتح بعد وفاة الرئيس عرفات.

٤. تبني حركة المقاومة الاسلامية حماس خطاباً دينياً يناسب الواقع الفلسطيني المحافظ.

٥. تنامي الدور المقاوم لدى حركة حماس والجهاد الاسلامي وبالتحديد العمليات الاستشهادية مقابل تراجع ذلك لدى حركة فتح.

٦. اعلان اسرائيل (خطة فك الارتباط) مع قطاع غزة وبالتالي انسحابها وابرار حماس بانها من تحقق هذا النصر^(٣٣). ومن هذه المتغيرات على الساحة كالاتي:-

١. الموقف الايراني من الانتخابات التشريعية الفلسطينية عام ٢٠٠٦ بعد فوز حركة حماس.

ان الفوز المؤثر الذي حققته حركة حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية، قد عزز احساس اسرائيل بالتهديد الايراني، فايران كانت اول دولة تقدم التهنئة لحماس بعد فوزها،

ودعت على الفور وفدا رفيع المستوى من حماس لزيارة طهران ، في حين جمد الاتحاد الاوربي والولايات المتحدة مساعداتها للسلطة الفلسطينية، الا ان وزير الخارجية الايراني منوشهر متقي اعلن في شباط ٢٠٠٦ تبرع ايران بمبلغ (٥٠) مليون دولار لمساعدة حركة حماس المنتخبة، وقد حرصت ايران بعد فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية على ان تقدم نفسها كلاعب مهم، على ساحة القضية الفلسطينية، فوسط المساعي الامريكية والاسرائيلية المستمرة، لمحاصرة حركة حماس وعزلها بعد فوزها في الانتخابات، استقبل مرشد الثورة الايرانية علي خامنئي في شباط ٢٠٠٦ رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، في اشارة من طهران الى ترحيبها بفوز حماس، الذي عدته انتصارا وتوجيحا لمساعيها الداعمة لمقاومة الاستعمار والامبريالية ، واكد مرشد الثورة بان انتصار حركة حماس في الانتخابات، هو تحقيق الوعد الالهي، بانتصار المجاهدين، الذين سدت امامهم كل السبل، ولم يبق امامهم، سوى باب الجهاد الذي حرر قطاع غزة من الاحتلال، واثنى المرشد الاعلى على رفض حماس بالاعتراف باسرائيل، على الرغم الضغوط الدولية، ودعا ايضا الشعوب والدول الاسلامية، لتقديم الدعم المعنوي والمادي لحركات المقاومة الفلسطينية، واعلن رئيس المجلس الاعلى للامن القومي على لاريجاني في ختام لقائه مع رئيس المكتب السياسي لحماس، خالد مشعل في طهران بان بلاده ملتزمة بتقديم الدعم المالي والمعنوي للحكومة الفلسطينية الجديدة التي تشكلها حماس، حتى تقوى على التصدي للحصار الاسرائيلي والضغط الامريكي، واتساقا مع هذا الموقف، اشاد خالد مشعل الذي زار طهران مرتين متتاليتين خلال شهري كانون الثاني وشباط ٢٠٠٦ خلال مؤتمر صحفي عقد في طهران، ابان زيارته الثانية، بالدعم الذي تقدمه طهران للحركة والمقاومة والشعب الفلسطيني، وحرص مشعل من جانبه على مؤازرة الرئيس محمود احمدي نجاد في تصريحاته، التي حظيت بمباركة وثناء من المرشد الاعلى، وان لم تلق رواجاً لدى حكومات عربية، فانها قوبلت بترحيب شديد من جانب شعوب عربية واسلامية كثيرة مؤكدا: ((بان ايران تعد شريكا لحماس في اي انتصار سياسي، او عسكري تحققه))، ذهب مشعل الى ابعد من ذلك، حينما اعلن وتعهد: بان تقوم حركة حماس بتكثيف هجماتها وعملياتها العسكرية ضد الاحتلال الاسرائيلي ، اذا تعرضت طهران لهجوم عسكري من قبل اسرائيل او الولايات المتحدة او كليهما معاً، كما تعهد باعادة النظر في التفاهات التي توصلت اليها السلطة الفلسطينية، بما يخدم المصلحة الفلسطينية^(٣٤).

نظرت ايران الى الانتخابات التشريعية على انها بداية مرحلة جديدة من التنازلات للجانب الاسرائيلي من خلال اشراك فصائل المقاومة الفلسطينية في العملية السياسية، وفي هذا الصدد اشار ممثل حركة حماس السابق في ايران مصطفى القانوق بقوله: ((لقد ابدت كل من ايران وسوريا تخوفهما على المقاومة الفلسطينية جراء انخراط حركة حماس في العملية السياسية، مما قد يجعلها تهدان دولة الكيان او تقدم تنازلات على حساب المبادئ))، لكن حركة حماس كانت على ثقة بان هذا الامر غير وارد في سياسة الحركة، وكانت دائما تطمئن القيادة الايرانية ، وعندما فازت حماس في الانتخابات التشريعية عام ٢٠٠٦ ارتفع رصيدها عند الايرانيين بشكل كبير، الامر الذي عزز لدى الايرانيين ان حركة حماس صاحبة برنامج مقاوم وتعتقد ان ممانعة اسرائيل هو السبيل الوحيد لانهاء الصراع بين اسرائيل والشعب الفلسطيني، ولذلك كان فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية بمثابة انتصار لحليفه التقليديين سوريا وايران، وبالتالي فان مواقف حركة حماس الثابتة تؤكد الاستمرار في خيار

التحالف مع سوريا ايران وهم اللذان دعما خيار المقاومة للفصائل الفلسطينية في وقت كانا يتعرضان فيه لضغوط شتى على خلفية هذا الدعم^(٣٥).

٢. الموقف الايراني من حكومة حركة حماس.

تبنيت الحكومة الايرانية موقفا صريحا من التطورات الفلسطينية، حيث اعلنت دعمها الكامل للحكومة الفلسطينية التي شكلتها حركة حماس في شباط ٢٠٠٦، فقد كان الدعم الايراني لهذه الحكومة واضحا، بعدما اعلن وزير الداخلية الفلسطيني سعيد صيام في اذار ٢٠٠٦، انه تلقى وعودا من ايران بتدريب كوادر امنية، وتزويد قوات الامن الفلسطينية بعربات عسكرية، وبالفعل قام رئيس الوزراء الفلسطيني آنذاك اسماعيل هنية بجولة خارجية كان من بينها زيارة ايران، التي حققت دعما بما يقارب (٢٥٠) مليون دولار، بالإضافة الى تبني صرف رواتب الموظفين في ثلاث وزارات للسلطة الفلسطينية^(٣٦).

لذلك حرصت ايران على توفير كل ما يعمل على نجاح الحكومة الفلسطينية المنتخبة، وقدمت لها دعما ماليا ربما ساهم في الحفاظ على تماسكها واستمرار وجودها في ادارة شؤون الحكم في غزة في حزيران ٢٠٠٧، وانفراط عقد السلطة الفلسطينية بعد قيام حكومتين، واحدة في غزة والاخرى في رام الله، كما تبنيت ايران موقف حماس السياسي ودافعت عنه، واستضافت العديد من المؤتمرات التي حشدت لها الكثير من قيادات الحركات الإسلامية في المنطقة، وقدمت قيادات حماس لتصدر منصات تلك الفعاليات والأنشطة كموقف داعم لها، منحها الشرعية والتأييد التي كانت في امس الحاجة اليها، بعد ان ناصبها العالم العربي العداء، وغض الطرف الآخر عن حالة الحصار، التي تعرض لها بشكل لا اخلاقي ولا انساني ولا قانوني، ودعا المرشد الاعلى للثورة الإسلامية الايرانية الى مساعدة حماس للخروج من الازمة الاقتصادية، وقد استضافت ايران مؤتمرا لدعم الانتفاضة خلال شهر نيسان ٢٠٠٦، وقدمت خلاله دعما بقيمة (١٠٠) مليون دولار لحركة حماس، ودعا المؤتمر دول العالم الإسلامي لجعل فلسطين قضيتها الاولى، كما قدمت ايران معونات اخرى في مجال الصحة والخدمات^(٣٧).

٣. الاهداف الايرانية من مساندة حكومة حركة حماس.

أبعد ايران ان التحالف مع حماس ورقة جديدة تحكم التوجهات الإسلامية المشتركة من ناحية، والموقف المشترك من الدور الأمريكي في المنطقة من ناحية اخرى، وربما سيتعزز التحالف، اذا اصرت الدول الغربية على قطع مساعداتها عن الفلسطينيين، لان ايران هي البديل الاقوى للتعويض عن الدول المانحة.

ب. تعدد ايران، ان فوز حماس يخدم التوجهات الايرانية التي تقوم على الاسلام السياسي، حيث اصبح للتوجه السياسي الإسلامي، حضور لافت ينافس الانظمة القائمة، وتعد حماس حلقة جديدة من حلقات التشكيل الإسلامي السياسي، بالتالي، فان دور الجيوستراتيجي التي ترفض التسوية مع اسرائيل، وتندد بممارستها وتساند حماس وتبنى ايدولوجية مفادها: حماية المستضعفين والدفاع عن القضايا الإسلامية.

ج. تعدد ايران نفسها، المنتصر الاول بعد فوز حماس في الانتخابات التشريعية على سعيد الملف النووي، في حين قد تساوم ايران الولايات المتحدة، بمواقفها تجاه حماس سوريا وحزب الله، مقابل تخفيف الولايات المتحدة لضغوطها على ايران.

د. تعدد ايران، ان حماس جزء من منظومة جديدة، سوف تخدم القضايا الايرانية، وقد مثلت زيارة الرئيس السابق محمود احمدى نجاد لسوريا ٢٠٠٨ تدشيناً لهذه السياسة الجديدة.

ز. فتح مفاوضات دولية، في ظل امتداد هذه الجبهة، بدءا من سوريا، مروراً بحماس وحزب الله، لتوافق حول هذه الملفات معا وفي المستقبل التعامل معها من قبل المجتمع الدولي. وهو الامر، الذي لا بد ان يترتب عليه، مساومات وحلول وسط قد تخدم القضايا الايرانية، يكون الهدف الرئيسي منها هو التغطية على الملف النووي، الذي تريد طهران تقديم تنازلات بصده^(٣٨).

٤. الموقف الايراني من اتفاق مكة بين حركتي فتح وحماس.

ادى تزايد الاشتباكات بين حركتي فتح وحماس في قطاع غزة، والتي اندرت بفرط عقد هذا الاتفاق الذي عقد في ٨ شباط ٢٠٠٧، الى زيادة القلق عند القيادة الايرانية، بسبب تداعياتها الخطيرة على مستقبل القضية الفلسطينية، فحذر مرشد الثورة الاسلامية، خلال استقباله امين عام حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين رمضان شلج من فتنه تغيير الصراع الفلسطيني- الاسرائيلي الى صراع فلسطيني- فلسطيني معربا عن اسفه لمقتل الفلسطيني من اي مجموعة كانت، ونبه مرشد الثورة الى المؤامرة التي تحيكها امريكا واسرائيل لزرع الفتنة والشقاق في العالم الاسلامي، ويجب احباط هذه المؤامرة من خلال التحلي باليقظة والجهاد والمقاومة بوجه تهديدات العدو واطماعه، لذلك استمر المسؤولون الايرانيين في الدعوة الى الوحدة ووقف الاقتتال، ودعا الرئيس السابق على اكبر هاشمي رفسنجاني الاطراف المتنازعة من الفلسطينيين الى توجيه اسلحتهم ضد اسرائيل، فقد اعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية ان ايران ترحب بالاتفاق الذي تم في مكة المكرمة بين حركتي حماس وفتح حول تشكيل حكومة وحدة وطنية واذ اضاف ايضا: ((اننا نشعر بالإرتياح لكون الاتفاق الذي وقع في الآونة الاخيرة يساهم في وضع حد للارزمة الداخلية))، مشيدا : ((بان الوجه الرئيسي لهذا الاتفاق بانه(خطوة بناءة) مذكرا بان الجمهورية الاسلامية، ترى ان الحفاظ على وحدة الفصائل الفلسطينية والدول الاسلامية هو السبيل الوحيد لمواجهة العدو الصهيوني ومخططاته))، وكما ان ايران دعت للتشاور مع دول المنطقة، وخصوصا السعودية وسوريا ومصر، داعيا الجماعات الفلسطينية الى التوحد وقاتل العدو الصهيوني واحترام نتائج الانتخابات الديمقراطية، واتهام ايدي خفية بالعمل على زيادة التوتر في المنطقة من خلال عدم التعاون مع حكومة الوحدة الوطنية وعدم الاستجابة لمطالب الشعب الفلسطيني وفرض العقوبات الاقتصادية^(٣٩).

٥. موقف الجمهورية الايرانية من سيطرة حماس على قطاع غزة.

انحازت ايران الى حركة حماس، والحكومة الفلسطينية المقالة في قطاع غزة، وقد قال الرئيس الايراني الاسبق محمود احمدي نجاد: ((ان من واجب ايران، الدفاع عن المقاومة الفلسطينية، وان الفتنة بين فتح وحماس، هي من صنع اسرائيل)).

دوافع الدعم الايراني لحكومة حماس بقطاع غزة:

أ. **الدوافع الدينية:** ان واجب ايران الديني، يقوم على تحرير فلسطين من الاحتلال الاسرائيلي، فان ايران تتمنى ان يطرد الصهاينة من فلسطين، ولهذا تعقد لها الندوات والمؤتمرات العالمية لنصرة القدس، والايرانيين يقومون وهو معروف في كل اخر جمعة من شهر رمضان، بمؤتمر عالمي يعرف (يوم القدس).

ب. **الدوافع الاستراتيجية:** وذلك بتحقيق مكاسب، ولفت نظر المقاومة؛ بان الدولة التي يمكن ان تحتضنهم وترعاهم هي ايران، كما يطمح الايرانيين، ان تكون هذه الفصائل الاسلامية المقاومة، ورقة تستطيع ان تلعب بها، الى جانب تحقيق تلك دور التيارات الاخرى الموجودة

في المنطقة من حركات غير قريبة مع ايران كحركة فتح، وتكون هذه المقاومة فزاعة تستطيع ان تحقق ايران من خلالها مكاسب سياسية وحقيقيه، فهي تريد ان تفرض نفسها وبقوة تجاه الطرف الامريكي لها، وايران تحاول قدر الامكان ان تلعب مع اسرائيل لعبة العصا والجزرة؛ فهي لا تعترف بها كدولة في فلسطين.

ج. الدوافع السياسية: واصلت ايران دعمها المعتاد، لحماس والمقاومة الفلسطينية. ونشطت في المطالبة برفع الحصار عن قطاع غزة، كما تابعت تقديم الدعم المالي لدفع رواتب الموظفين، والتي كان لها دورا الى حد ما الى جانب العديد من العوامل الداخلية والاقليمية في اعادة انتخاب الرئيس السابق محمود احمدي نجاد خلال العام ٢٠٠٩، والتي اكد بدوره على استمرار النهج الداعم للمقاومة وفصائلها، ولعل ارتباك الوضع الداخلي الناتج عن ازمة الانتخابات الايرانية، قد سلط الضوء على رغبة بعض الاتجاهات الاصلاحية في الاهتمام بالشأن الداخلي، والتخفيف من دعم الملفات الساخنة في فلسطين وغيرها، غير انه في المدى القريب، من المرجح ان يستمر الدعم الايراني لحماس، وان كان يتأثر بظروف طهران الاقتصادية، او بعد انشغالها بملفاتها الداخلية، فضلاً عن مدى سخونة الاوضاع في فلسطين نفسها (٤٠).

٦. الموقف الإيراني من حصار قطاع غزة.

أبدت ايران اهتماماً ملحوظاً ومضاعفاً اتجاه ازمة الحصار المفروض على غزة ، واصبحت بمرور الوقت احد اهم الاوراق السياسية التي تمتلكها طهران وتستطع التفاوض حولها مع الادارة الامريكية برئاسة (بارك اوباما) الذي دعا لأجراء حوار غير مشروط معها، واشراكها في تسوية الملفات الإقليمية الساخنة، لاسيما العملية السلمية وتتمثل موقف ايران من ازمة الحصار من خلال:

أ. توجيه انتقادات لأذعة لبعض القادة والرؤساء العرب بسبب مواقفهم من الحصار.
ب. تنظيم مظاهرات بمشاركة الرئيس السابق محمود احمدي نجاد ورئيس مجلس الشورى علي لاريجاني، لتندد بالصمت الذي تلتزمه الدول العربية تجاه الحصار، واتهامهم بالتآمر على غزة.

وكانت ايران منذ ايام الحصار الاولى قد اتخذت المواقف المنددة، وكان الامر طبيعياً في اطار سياسات ايران المعلنة والرسمية المعادية لاسرائيل، والمؤيدة لحركة حماس خاصة، ولحركة المقاومة ضد اسرائيل عامة، وكان الرئيس السابق محمود احمدي نجاد يرد على التهديدات الاسرائيلية باغتيال رئيس الحكومة اسماعيل هنية، باتهام النظام الاسرائيلي بممارسة الارهاب، وينطلق من هذا الموقف ليدين الدول العربية وادعاء حقوق الانسان، واصحاب الشعارات التي تنادي بالحرية، والتي تلتزم الصمت وهي تسمع تهديدات اسرائيلية بحق رئيس حكومة انتخبت بطريقة ديمقراطية، حيث دعا السفير الايراني لدى الامم المتحدة محمد باقر اسرائيل الى رفع الحصار عن قطاع غزة بالكامل ، واعداد فتح جميع المعابر معها كي يتم شحن المساعدات الانسانية الى الاراضي الفلسطينية، واصلت ايران دعماً لحركة حماس وحكومتها في غزة، ونشطت في المطالبة برفع الحصار عن قطاع غزة، وكما تابعت تقديم الدعم المالي لرفع رواتب الموظفين، واسهمت اعادة انتخاب محمود احمدي نجاد لرئاسة الجمهورية الايرانية خلال العام ٢٠٠٦، في تأكيد استمرار النهج الداعم للمقاومة وفصائلها، وخلال اجتماع خالد مشعل بالرئيس السابق الايراني محمود احمدي نجاد عبر رغبته في الوفاء بالحاجات الملحة للشعب الفلسطيني من اجل اعادة اعمار غزة

سريعا، كما شدد على مساعدة الشعب الفلسطيني واعادة فتح المعابر المؤدية الى قطاع غزة، ووصف مرشد الثورة الاسلامية المواقف التي تتخذها حركة حماس بانها شجاعة ، وندد بالحصار المفروض على غزة، لافتا الى الدعم المباشر لحركة حماس، الامر الذي اكد عليه الرئيس الاسبق محمود احمدي نجاد بقول: ((ان بلاده تستمر في دعم الحركة المقاومة حماس، حتى تنهار اسرائيل))^(٤١).

٧. الموقف الايراني من الحرب الاسرائيلية على قطاع غزة.

بدأ القصف الاسرائيلي على قطاع غزة في ٢٧ كانون الاول عام ٢٠٠٩، استمر (٢٢) يوما من الحرب الهمجية التي لم يرى الشعب الفلسطيني لها مثيلا منذ بداية الاحتلال، استتفر خلالها العدو كل آلة الدمار والقتل والاجرام، فالطائرات الغادرة تقصف من الجو، والدبابات والمجزرات تتقدم برا، والبوارج الحربية في عرض بحر غزة تصوب مدافعها نحو منازل السكان، ان الحصار المفروض على قطاع غزة ومن ثم الحرب الاسرائيلية اواخر عام ٢٠٠٨ وبداية عام ٢٠٠٩، يعد محطة مهمة في تاريخ الكفاح الفلسطيني ضد اسرائيل، حيث تمت تسميته من قبل العدو الاسرائيلي بعملية (الرصاص المصبوب)، اما فصائل المقاومة الفلسطينية، فاطلقت عليه (معركة الفرقان)، وجهت ايران نداء الى احرار العالم بشأن كارثة غزة، ودعت الى اجتماع طارئ لمجلس حقوق الانسان لبحث مجزرة غزة، واعلنت انها ستدخل (٢٠٠٠) طن مساعدات دواء وغذاء الى غزة واعدت ان الهجوم على غزة مرفوض بكل المعايير ، فيما اكد قائد الثورة الاسلامية في ايران علي خامنئي: ((ان هدف الكيان الصهيوني وامريكا من الحرب على قطاع غزة هو القضاء على مبدأ المقاومة والهيمنة على الشرق الاوسط))، كما هاجم المرشد في رسالة وجهها الى رئيس وزراء الحكومة الفلسطينية اسماعيل هنية، بعض الزعماء العرب الذين وقفوا ضدا للمقاومة في غزة، وخاطب مرشد الثورة اسماعيل هنية قائلا: ((ان انتصاركم ومقاومتكم في هذه الايام سيقود العدو الى مزيد من الهزائم، وان صمود المقاومة في غزة، ادى الى فضح الولايات المتحدة وداعمي الكيان الصهيوني والخونة والمنافقين في الامة الاسلامية))، وفي السياق نفسه دعا الرئيس الايراني الاسبق محمود احمدي نجاد الى اتخاذ اجراء عاجل لوضع حد للعمليات العسكرية ضد قطاع غزة، وذلك في رسالة وجهها الى الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، واعد محمود احمدي نجاد، انه اذا لم يتخذ اجراء عاجل وشامل من قبل الدول المستقلة والحررة لوضع حد للحصار المفروض على قطاع غزة والهجمات العسكرية التي يشنها الكيان الاسرائيلي والمتعصب ضد القطاع، فان المنطقة والعالم الاسلامي والانسانية جمعاء هي التي ستواجه كارثة انسانية وتاريخية هائلة، وعليه؛ لم تكتف ايران بالطلب من الجامعة العربية في اتخاذ الموقف البطولي ضد اسرائيل، بل قامت قيادات ايرانية بزيارات الى العديد من الدول العربية، كسوريا ولبنان والجزائر والعديد من دول امريكا اللاتينية، وذلك من اجل تكوين جبهة متماسكة تواجه العدوان الاسرائيلي على غزة، وطالبت ايران من قيادة مصر في ٨ كانون الثاني ٢٠٠٩ ان تفتح معبر رفح، وفي المؤتمر الدولي لدعم فلسطين رمز المقاومة: ((غزة ضحية الاجرام)) قال رئيس السلطة القضائية في ايران الشاهروردي: ((ان ايران وقفت الى جانب حكومة غزة واهلها بناء على الواجب الاسلامي في الصمود ضد العدوان والهجوم الاسرائيلي))، وقد قدم نائب المكتب السياسي لحركة حماس الشكر للجمهورية الاسلامية الايرانية، على وقوفها الى جانب الشعب الفلسطيني ومقاومته^(٤٢).

ان ايران اثناء الحرب، استمرت في دعم حركة حماس، بتسليح الحركة وذلك خلال تهريب كميات من صواريخ الارض- ارض ومضادات الدبابات، وان هذه الصواريخ تم تهريبها بواسطة سوريا وحزب الله عبر البحر المتوسط من خلال القاء حمولة الاسلحة في عبوات تستقبلها قوارب السفن التابعة لحركة حماس، قادمة من شواطئ غزة، وذلك من خلال استغلال حركة التيارات المائية. وقامت ايضا بارسال مساعدات لأهالي غزة؛ جو عبر مطار العريش وبحرا من خلال ارسال سفينة (روح الانسانية) التي ابحرت من ميناء لارنكا ولكنها لم تصل بسبب عطل فني، وعرضت اقامة مستشفى ميداني في رفح المصرية، لعلاج جرحى العدوان الاسرائيلي والالاحاح على مصر للسماح بوصول الطواقم الطبية وقوافل المساعدة والاعاثة الى الفلسطينيين عبر معبر رفح، وحضر الرئيس الايراني السابق محمود احمدي نجاد قمة الدوحة العربية الطارئة التي سميت بقمة غزة في ١٦ كانون الثاني ٢٠٠٩، في ظل غياب عربي واضح من القوى الرئيسية خاصة مصر، واعلن ممثل مرشد الجمهورية الاسلامية الايرانية، استعداد لجنة الاعاثة الايرانية، لأعمار غزة مستفيدة في ذلك من خبراتها السابقة في اعمار لبنان بعد عدوان تموز ٢٠٠٦، ووجه الرئيس الايراني انتقادا لصمت الادارة الامريكية، حيال ما يجري في غزة من احداث دامية، وفي منتصف كانون الثاني وجه الرئيس الاسبق محمود احمدي نجاد، رسائل الى العاهل السعودي، يدعوه الى كسر حاجز الصمت، متهما بعض الدول العربية والاسلامية بدعم الابداء في غزة^(٤٣).

كانت ايران مهمته بالحرب الاسرائيلية على قطاع غزة، وقد تم تأكيد ذلك على لسان مسؤوليها، حيث قال رئيس مجلس الشورى لاريجاني: ((ان غزة مرتبطة بالأمن القومي الايراني، كما اعتبرت ايران حزب الله جزءا من هذا الأمن القومي))^(٤٤).

٨. موقف ايران تجاه المصالحة الفلسطينية.

تبادلت الفصائل الفلسطينية الاتهامات حول اسباب تعطيل المصالحة الفلسطينية، فمنظمة التحرير الفلسطينية وحركة فتح اتهمت ايران وحركة حماس بتعطيل المصالحة في عام ٢٠١٠، فيما وجهت حركة حماس اصابع الاتهام لإسرائيل والولايات المتحدة الامريكية واطراف داخلية في حركة فتح، لكن المراقب للمواقف الايرانية، يجد انها تدعو الى تحقيق الوفاق الفلسطيني على اسس وطنيه، في حين اتهمت السعودية والكويت حركة حماس بالعمالة لايران، وذلك اثناء زيارة خالد مشعل لهما في سنة ٢٠١٠ حاول ان يرد على هذه الاتهامات، بالتأكيد على سلامة وعروبة حركة حماس، ايضا اتهم الرئيس الفلسطيني محمود عباس بالوقوف وراء فشل المصالحة الفلسطينية بين حركتي حماس فتح هي ايران ، وقال محمود عباس: ((الا ان ايران لا تريد ان توقع حماس وثيقة المصالحة في القاهرة))، وازداد بعدما اعطوا موافقتهم في مرحلة اولى على هذا الاتفاق، وهناك من يرى ان هدف ايران من افشال المصالحة الفلسطينية، هو تعزيز وجودها في المنطقة العربية عموما والقضية الفلسطينية ولا سيما وذلك من خلال علاقاتها المتميزة مع حركة حماس^(٤٥).

في حين يرى وزير خارجية ايران(على صالحى)، وصفا اتفاق المصالحة بين حركتي فتح وحماس بانها خطوة ايجابية ومباركة على طريق تحقيق الاهداف التاريخية للشعب الفلسطيني، وان وحدة الفصائل الفلسطينية ووحدة المقاومة في مواجهة الكيان الاسرائيلي المحتل، هما علامات هامة وضرورية لبلوغ الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة، معربا عن امله بان يؤدي هذا الاتفاق الى الاسراع في التطورات الجارية على الساحة الفلسطينية، وتحقيق انتصارات كبرى في مواجهة المحتل ان ايران، وفي تحول لافتي في سياستها

الخارجية، لم تكتف بأطلاق المواقف المؤيدة او الداعية الى الحوار بين الفلسطينيين، بل اراد وزير الخارجية الايراني اشراك الجانب العربي في محاولة تسوية الازمة ، فقام بالاتصال بأمين عام الجامعة العربية عمرو موسى، داعيا الجامعة العربية الى ابداء التحرك اللازم في هذا الاطار، وفيما يتعلق بدعوة الرئيس الايراني الاسبغ محمود احمدي نجاد بان تكون ملفات الحوار والمصالحة في ايران ، الا انها لم تلقي ترحيبا من حركتي حماس وفتح، حيث انهم اعربوا عن عدم نقل ملفات الحوار الوطني من مصر لأنها الدولة الاولى التي رعت الملف، ومثلت العمق الاستراتيجي والعربي للقضية الفلسطينية. وهنا يمكن القول ان ايران لم تمارس ضغوطا على حركة حماس في امتثال المصالحة الفلسطينية، السبب في ذلك ايران لا تتدخل في السياسات الداخلية لحركة حماس، على الرغم من ان ايران لها موقف ثابت من الاعتراف بإسرائيل، وهذه الاتهامات التي تحدث بها مسؤول حركة فتح، انما تأتي للرد على اتهامات فصائل المقاومة لحركة فتح، بانها تسير وفق الاملاءات الامريكية، وكتب احد المؤرخين او المحللين العرب (ابراهيم حبيب)، لو كان قرار حركة فتح فلسطينيا خالصا، لاتخذت قرار المصالحة في اتفاق مكة والدوحة، وما ادل على ذلك المكالمة، المسجلة بين محمود عباس وامير قطر الاسبغ، يوم ان دعاء الاخير لحضور قمة الدوحة التي عقدت على خلفيته الحرب الاسرائيلية على قطاع غزة في اواخر عام ٢٠٠٨ وبداية عام ٢٠٠٩، حيث يقول الرئيس محمود عباس: ((انني لو حضرت القمة لذبحت من الوريد)) وهذا مؤشر على ان لا الرئيس محمود عباس والسلطة في رام الله تمتلك القرار بالذهاب الى المصالحة^(٤٦). ان الولايات المتحدة واسرائيل، هي من لا تقبل بالمصالحة الفلسطينية، وهما تدعمان السلطة بالمال والسلاح في سبيل تعزيز الانقسام الفلسطيني، ولو كانت المصالحة مقبولة لدى الولايات المتحدة واسرائيل، لتمت منذ زمن، وان حركة حماس لديها قرار مستقل ولا تخضع لاي ضغوط من اي دولة، ولو كانت الحركة مرهونة لايران، لما فقدت الدعم الايراني ومقر قيادتها في دمشق وطهران بسبب موقفها من الثورة السورية.

٩. الموقف الايراني من العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة عام ٢٠١٢.

منذ اللحظة الاولى التي شن فيها جيش الاحتلال الصهيوني الحرب على قطاع غزة، قال الناطق باسم الخارجية الايرانية ارامين برست: ((ان على جميع الدول، مساعدة الشعب الفلسطيني في مواجهة الجرائم الاسرائيلية ، واعتبر ان قتل اسرائيل النساء والاطفال في قطاع غزة ، دليل على ان العالم غافل عن التهديد الحقيقي في المنطقة))، وازضاف: ((ان مساعدة الشعب الفلسطيني هو احد سياساتنا الخارجية الرئيسية)) ، وابدى استعداد بلاده، من اجل ارسال مساعدات انسانية الى قطاع غزة، موضحا ان المبادرات مستمرة من اجل ترتيب زيارة لوزير الخارجية الايراني على اكبر صالحي وبعض البرلمانيين الى غزة^(٤٧). وفي تصريح ايراني بدعم المقاومة بالسلاح، اكد رئيس مجلس الشورى الاسلامي الايراني علي لاريحاني، ان جمهورية ايران الاسلامية تزود الفلسطينيين بالأسلحة: ((ان قوة الفلسطينيين العسكرية هي من القوة العسكرية الايرانية، وان دفاع المقاومة في غزة، انما يعكس جانباً صغيراً من قوة ايران))، الامر نفسه اكدته القيادي في حركة حماس محمود الزهار ان بعض الصواريخ التي اطلقت من غزة تجاه العدو الاسرائيلي خلال حرب الثمانية ايام عام ٢٠١٢ (حرب حجارة السجيل) صناعة ايرانية بأيدي فلسطينية، وشدد على ان ايران لم تطلب من حركة اي شيء مقابل دعائها للمقاومة على ان تذهب هذه الصواريخ لتحرير فلسطين، لكن الزهار نفي ان تكون ايران قد زودت الحركة بالأسلحة، لتكون جزء من تحالفها، كما حاولت

ايران ارسال السلاح الى قطاع غزة اثناء حرب ٢٠١٢، حيث كتبت جريدة(صنداى تايمز) ان اقمار التجسس الاسرائيلية رصدت في ميناء بندر عباس الايراني سفينة يتم تحميلها بالصواريخ من نوع (فجر ٥)، واسلحة اخرى يستعد لارسالها الى قطاع غزة عن طريق البحر^(٤٨).

وفي مؤتمر صحفي عقده كل من رمضان شلح مسؤول حركة الجهاد الاسلامي وخالد مشعل لاعلان التهذئة، قال رمضان شلح : ((ان هذا الانجاز والانتصار المتحقق، كان بفضل دعم محور ايران- سوريا -حزب الله للمقاومة الفلسطينية بالاسلحة والمال))، واكد على عمق العلاقة مع ايران، وقد رأى مسؤولين ايرانيين في الحرب على غزة ونتائجها العسكرية والسياسية فشلا اسرائيليا، وتغييرا في موازين القوى لصالح المقاومة وتيار النهضة الاسلامية، فمن نتائج هذه الحرب كما رأها مسعود جزائري نائب رئيس هيئة الاركان العامة للقوات المسلحة للشؤون التعبئة والثقافة الدفاعية الايرانية: ((انهيارا للقبة الحديدية للكيان الصهيوني، المكلفة والاسطورية، بعد ان فقدت فاعليتها امام صواريخ المقاومة الاسلامية، وانه على الصهاينة، فضلا عن تحملهم لصواريخ المقاومة ان يضعوا في حساباتهم وصول عناصر المقاومة الاسلامية لابواب تل ابيب))، كما فقد صرح رئيس مجلس الشورى الايراني علي لاريجاني: ((ان بلاده فخورة بدعمها العسكري للمقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، ودعا الدول العربية الى ان تحذو حذوها بدلا الاكتفاء بالكلام، ويشرفنا ان تكون لمساعدتنا اوجه مادية وعسكرية، وعلى تلك الدول العربية التي تجلس وتعد اجتماعات ان تعرف ان الامة الفلسطينية ليست بحاجة الى كلمات واجتماعات))^(٤٩).

ان الحرب على قطاع غزة، اعادت الاهتمام الاقليمي والدولي الى قضية فلسطين ، لكن الصحيح ايضا ان هذه الحرب اثبتت صحة الفرضية التي تقول: ((ان قضية فلسطين تعرض نفسها على المحيط العربي والاسلامي، عندما يفرض الشعب الفلسطيني نفسه لقضيتهم))، وان الدور الايراني كان بارزا في دعم المقاومة في فلسطين، حيث كان للسلاح والتكنولوجيا الايرانية دورا ملحوظا في الانتصار الذي حققته المقاومة الفلسطينية؛ لذا يعتقد ان حركة حماس ستبقى على علاقة متوازنة مع ايران رغم المتغيرات على الساحة الاقليمية، خصوصا مع تأكيد الحركة ان الدعم الايراني دعما غير مشروط وفق ما صرح به رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل^(٥٠).

الخاتمة:

من هنا نستنتج ان ايران هي دولة مركزية في الشرق الاوسط تتأثر وتؤثر في ابعاد سياسية واستراتيجية واقتصادية في المنطقة، ولعب موقعها الاستراتيجي دورا مهما في تعزيز مكانتها الاقليمية، كما ان العاملين الاقتصادي والعسكري هما من اهم العوامل، التي تحدد طبيعة السياسة الخارجية الايرانية.

اتسمت الثورة الاسلامية في ايران منذ عام ١٩٧٩ بالعداء لاسرائيل والولايات المتحدة الامريكية، وجعلت ايران القضية الفلسطينية، ركيزة من ركائز سياستها الخارجية، وان البعد الايديولوجي يشكل عاملا حاكماً في السياسة الخارجية الايرانية تجاه القضية الفلسطينية.

ساندت ايران المقاومة الفلسطينية خلال انتفاضة الاقصى وايدت العمليات الفدائية في الداخل الفلسطيني، مما اثار خلافاً بين ايران والاتحاد الاوربي، الذي يعتبر حركة حماس والجهاد الاسلامي حركات ارهابية.

تبنت ايران حركة حماس في الانتخابات التشريعية عام ٢٠٠٦ وقدمت لها الدعم السياسي والعسكري والمادي والاعلامي وذلك على اساس انه واجب ديني واخلاقي.

ان علاقة حركة حماس بايران علاقة مصلحة من الدرجة الاولى؛ لأنه بعد انتخابات كانون الاول ٢٠٠٦، وجدت حماس نفسها بدون اصدقاء او حلفاء، وقد استغلت حماس علاقاتها بايران من اجل اظهار ان لها حلفاء يمكنها الاعتماد عليهم، وذلك لمساومة محور الاعتدال العربي خاصة ان هذا المحور قاطع حركة حماس، ولم يعمل معها على اساس انها حكومة منتخبة من الشارع الفلسطيني.

ان مستقبل العلاقات بين ايران وحركة حماس، تشير باستمراريتها، على الرغم من المتغيرات على الساحة الاقليمية والدولية. وان التحالف بين ايران وحركة حماس في طريقة لان يصبح علاقة عادية كعلاقة الحركة بسواها من الدول الصديقة وليس الحليفة.

ان سلوك ايران اتجاه المقاومة الفلسطينية، والدعم المقدم من ايران لحركة حماس هو دعم حقيقي، وان هذا الدعم لم يقتصر على حركة حماس فحسب، بل قدمت ايران الاسناد للعديد من الفصائل الفلسطينية المقاومة، وحتى منظمة التحرير الفلسطينية كانت تتلقى دعماً من ايران، الا ان رفض ايران لمشاريع التسوية والتنازل عن الثوابت الفلسطينية دفعها لان تتخذ موقف من منظمة التحرير الفلسطينية، ويمكن القول ان ايران اول واجراً دولة تقدم الدعم بأشكاله كافة لحركة حماس. وهذا ما عجزت عنه كثير من الدول العربية ولا سيما الانظمة الحاكمة في دول الطوق الفلسطيني.

الهوامش :

١. على الرغم من ان ايران يجمعها مع العرب علاقات تاريخية، وكذلك نشر العرب الدين الاسلامي ليحررهم من وثنيهم السابقة، الا انهم لم يعيروا اهتماما، وادعت حكومة محمد ساعد، بان اعترافها بـ(اسرائيل) عام ١٩٥٠ جاء بسبب تردد الحكومة الامريكية في منح ايران المساعدات المالية، التي وعدت الشاة بها في اثناء زيارته الى الولايات المتحدة الامريكية في اذار ١٩٤٦. وداد جابر غازي، الحياة البرلمانية في ايران ١٩٤١-١٩٧٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية ٢٠١٠، ص١٢٠.

٢. نظرية التخوم: ظهرت التخوم نتيجة لتوسع الامم والامبراطوريات ثم ضعف تأثر ونفوذها وان التخوم هي عبارة عن مناطق ارضية ذات بعدين هما الطول والعرض تقع بين دولتين او اكثر ما يحدث نزاع مستمر بين الدول لضمها او التوسع عليها، محمود الصباغ، التخوم والحدود: ملاحظات حول الجغرافية السياسية في القدس، الحوار المتمدن، ٢٠١٧/١٠/٣

www.m.ahewar.org, s.asp

٣. حليم احمد، الثورة الايرانية والصراع العربي - الاسرائيلي، العدد ٨٨، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، ١٩٧٩، ص٢٥١-٢٥٧.

٤. امال السبكي، تاريخ، ايران السياسي بين ثورتين (١٩٦٠-١٩٧٩)، بيروت، ١٩٩٩، ص٢٢١.

٥. احمد المنسي، ايران والقضية الفلسطينية تحولات الايدلوجيا والسياسية العدد ٤٢، مجلة القدس، فلسطين، ٢٠٠٣، ص ٥٦-٦٤.
٦. احمد حسين، العلاقات الثورية الايرانية الفلسطينية ١٩٦٨-١٩٩٠، مجلة الدراسات الفلسطينية العدد(٤)، بيروت، ١٩٩٠، ص ١٨٤-١٨٥.
٧. حزب العمال الاسرائيلي: حزب يساري علماني وهو احد الاحزاب الرئيسية في اسرائيل تحت اسم ماباي، سيطر منذ بداياته على الهستدروت والحركة الصهيونية العالمية ونشأت تحت مظلته منظمتي الهاجاناة والبالماخ اللتان كانتا نواة الجيش الاسرائيلي حزب العمال الاسرائيلي، ويكيبيديا الموسوعة الحرة <https://ar.wikipedia.org/wiki/>
٨. محمد احمد عبد ابو سعدة، السياسة الايرانية تجاه حركات المقاومة الاسلامية في فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى كلية الآداب والعلوم الانسانية جامعة الازهر، غزة، ٢٠١٢، ص ٢٣.
٩. خليل الزين، زيارة عرفات الثانية لايران العدد ١٠١، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، ١٩٨٨، ص ١٣٤-١٣٥.
١٠. يحيى عباس، موقف ايران من القضية الفلسطينية بعد الثورة الاسلامية الايرانية، العدد ١٠، مجلة شؤون الشرق الاوسط، ٢٠٠٤، ص ٦٤.
١١. ناظم عمرو، الفكر السياسي لحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين وانعكاسه على التنمية السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠٠٨، ص ٩٦.
١٢. فهمي هويدي، ايران من الدخل، القاهرة، ١٩٩١، ص ٣٨٧-٣٩٠.
١٣. فخري بوش، موقف شعراء الثورة الاسلامية الايرانية من القضية الفلسطينية، العدد ٥، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الانسانية والتربوية، دمشق، ٢٠٠٦، ص ٣٥.
١٤. محمد احمد عبدالله ابو سعدة، المصدر السابق، ص ٦٨.
١٥. الاخوان المسلمين: هي كبرى الحركات الاسلامية في العصر الحديث التي تأسست في مصر عام ١٩٢٨ على يد الامام حسن البناء، وهو ما يعني ان الوجود الفكري والعقائدي لحركة حماس سبق الوجود التنظيمي لها. حمدان عبدالله نصرالله ابو عمران، السياسة الخارجية الايرانية تجاه حركة المقاومة الاسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة في الدبلوماسية والعلاقات الدولية، جامعة الاقصى، غزة، ٢٠١٤، ص ٤٠.
١٦. معتز الدبس، التطورات الداخلية واثرها على حركة المقاومة الاسلامية حماس (٢٠٠٠-٢٠٠٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم السياسية، جامعة الازهر، غزة، ٢٠١٠، ص ٢٤.
١٧. وائل المجموح، المعارضة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الاسلامية حماس، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الانسانية والتربوية، جامعة الازهر، غزة، ٢٠١٠، ص ٣٨.
١٨. محمد احمد عبدالله ابو سعد، المصدر السابق، ص ٤٢.
١٩. علي الحرباوي، حماس مدخل الاخوان المسلمين الى الشرعية السياسية، العدد ١٣، مجلة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٩٣، ص ٨٣.
٢٠. وليد عبد الحي واخرون، قراءات نقدية في تجربة حماس وحكومتها ٢٠٠٦-٢٠٠٧، مركز التربية للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٣١٤.
٢١. خالد جوبعد اريتمة العبادي، تأثير النفوذ الايراني على الدول العربية (سوريا ولبنان، ١٩٧٦-٢٠٠٧)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لقسم العلوم السياسية، جامعة مؤتة، ٢٠٠٨، ص ٧٧.

٢٢. حمدان عبدالله نصر الله ابو عمران، المصدر السابق، ص٤٦.
٢٣. ارشدي سمير و عواد رياض، الامام الخميني والاستيطان والصهيونية، دمشق، ١٩٩٩، ص٢٠٨.
٢٤. نفين مسعد، صنع القرار في ايران والعلاقات العربية الايرانية، بيروت، ٢٠٠١، ص٣٨.
٢٥. محمد احمد عبد ابو سعده، المصدر السابق، ص٧٤.
٢٦. حسن ابو طالب، التقرير الاستراتيجي العربي ٢٠٠٢-٢٠٠٣، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٢١٧.
٢٧. محمد احمد عبد ابو سعده، المصدر السابق، ص٧٨.
٢٨. حمدان عبدالله نصر الله ابو عمران، المصدر السابق، ص٥٣.
٢٩. المصدر نفسه، ص٥٤.
٣٠. صحيفة الشرق الاوسط، العدد (٩٩١٦٠)، ٢١/١١/٢٠٠٦،
<http://www.aawast.com/details.as7section=9916>
٣١. طلال عتريس، المشروع الايراني بين استراتيجية الهجوم والدفاع، العدد ٣٦٣، مجلة المستقبل العربي، بيروت، ٢٠٠٩، ص١٥٠-١٥١.
٣٢. محمد احمد عبد ابو سعده، المصدر السابق، ص٨٩-٩٠.
٣٣. المصدر نفسه، ص٩٠.
٣٤. المصدر نفسه، ص٩٢.
٣٥. احمد يوسف احمد، حال الامة العربية، ٢٠٠٥، النظام العربي وتحدي البقاء والتغيير، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٦، ص١٣٩.
٣٦. جابر ابو ابراهيم واخرون، خارطة الطريق، الطبعة الاولى، بيروت، ٢٠٠٧، ص١٩٠.
٣٧. حمدان عبدالله نصرالله ابو عمران، المصدر السابق، ص٦٦-٦٧.
٣٨. سامح همام، فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية ودور ايران الجديد، العدد ٦٨، مجلة مختارات ايرانية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٨، ص١١٢.
٣٩. حمدان عبدالله نصر الله ابو عمران، المصدر السابق، ص٧٠.
٤٠. محمد عبد الرحمن، الديمقراطية وانتخابات الرئاسة في ايران، العدد ١، مجلة شؤون الشرق الاوسط، ٢٠٠٥، ص١٧٤-١٧٥.
٤١. حمدان عبدالله نصرالله ابو عمران، المصدر السابق، ص٧٤.
٤٢. محمد احمد عبد ابو سعده، المصدر السابق، ص١٠٥-١٠٦.
٤٣. المصدر نفسه، ص١٠٦-١٠٧.
٤٤. محمد عبد القادر، الدور الاقليمي لتركيا وايران، حصار غزة، العدد ١٠٣، مجلة مختارات ايرانية، ٢٠٠٩، ص١٠١.
٤٥. محمد احمد عبد ابو سعده، المصدر السابق، ص٣١١.
٤٦. حمدان عبدالله نصرالله ابو عمران، المصدر السابق، ص٨١-٨٢.
٤٧. المصدر نفسه، ص٧٨.
٤٨. المصدر نفسه، ص٨٨-٨٩.
٤٩. محمد احمد عبد ابو سعده، المصدر السابق، ١٢٦.
٥٠. حمدان عبدالله نصر الله ابو عمران، المصدر السابق، ص٧٨-٧٩.

المصادر :

اولا:-الكتب:-

- ١- احمد يوسف احمد، حال الامة العربية، ٢٠٠٥، النظام العربي وتحدي البقاء والتغيير، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٦.
- ٢- ارشدي سمير و عواد رياض، الامام الخميني والاستيطان والصهيونية، دمشق، ١٩٩٩.
- ٣- امال السبكي، تاريخ، ايران السياسي بين ثورتين (١٩٦٠-١٩٧٩)، بيروت، ١٩٩٩.
- ٤- جابر ابو ابراهيم وآخرون، خارطة الطريق، الطبعة الاولى، بيروت، ٢٠٠٧.
- ٥- حسن ابو طالب، التقرير الاستراتيجي العربي ٢٠٠٢-٢٠٠٣، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٣.
- ٦- فهمي هويدي، ايران من الدخل، القاهرة، ١٩٩١.
- ٧- وليد عبد الحي وآخرون، قراءات نقدية في تجربة حماس وحكومتها ٢٠٠٦-٢٠٠٧، مركز التربوية للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠٠٧.

ثانيا:-الاطاريح:

- ١- احمد حسين، العلاقات الثورية الايرانية الفلسطينية ١٩٦٨-وداد جابر غازي، الحياة البرلمانية في ايران ١٩٤١-١٩٧٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٠.
- ٢- حمدان عبدالله نصرالله ابو عمران، السياسة الخارجية الايرانية تجاه حركة المقاومة الاسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة في الدبلوماسية والعلاقات الدولية، جامعة الاقصى، غزة، ٢٠١٤.
- ٣- خالد جوبعد اريتمه العبادي، تاثير النفوذ الايراني على الدول العربية (سوريا ولبنان، ١٩٧٦-٢٠٠٧)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لقسم العلوم السياسية، جامعة مؤتة، ٢٠٠٨.
- ٤- محمد احمد عبد ابو سعدة، السياسة الايرانية تجاه حركات المقاومة الاسلامية في فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى كلية الآداب والعلوم الانسانية جامعة الازهر، غزة، ٢٠١٢.
- ٥- ناظم عمرو، الفكر السياسي لحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين وانعكاسه على التنمية السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠٠٨.
- ٦- محمد احمد عبد ابو سعدة، السياسة الايرانية تجاه حركات المقاومة الاسلامية في فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى كلية الآداب والعلوم الانسانية جامعة الازهر، غزة، ٢٠١٢.
- ٧- معتز الدبس، التطورات الداخلية واثرها على حركة المقاومة الاسلامية حماس (٢٠٠٠-٢٠٠٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم السياسية، جامعة الازهر، غزة، ٢٠١٠.

- ٨- وائل المجموح، المعارضة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الاسلامية حماس، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب والعلوم الانسانية والتربوية، جامعة الازهر، غزة، ٢٠١٠.
- ٩- وداد جابر غازي، الحياة البرلمانية في ايران ١٩٤١-١٩٧٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٠،

رابعاً:-الدوريات:

- ١- احمد المنسي، ايران والقضية الفلسطينية تحولات الایدولوجيا والسياسية العدد ٤٢، مجلة القدس، فلسطين، ٢٠٠٣.
- ٢- حليم احمد، الثورة الايرانية والصراع العربي - الاسرائيلي، العدد ٨٨، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، ١٩٧٩.
- ٣- خليل الزين، زيارة عرفات الثانية لايران العدد ١٠١، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، ١٩٨٠.
- ٤- سامح همام، فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية ودور ايران الجديد، العدد ٦٨، مجلة مختارات ايرانية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٨.
- ٥- طلال عتريس، المشروع الايراني بين استراتيجية الهجوم والدفاع، العدد ٣٦٣، مجلة المستقبل العربي، بيروت، ٢٠٠٩.
- ٦- فخري بوش، موقف شعراء الثورة الاسلامية الايرانية من القضية الفلسطينية، العدد ٥، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الانسانية والتربوية، دمشق، ٢٠٠٦.
- ٧- علي الحرباوي، حماس مدخل الاخوان المسلمين الى الشرعية السياسية، العدد ١٣، مجلة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٩٣.
- ٨- محمد عبد الرحمن، الديمقراطية وانتخابات الرئاسة في ايران، العدد ١٥، مجلة شؤون الشرق الاوسط، ٢٠٠٥.
- ٩- محمد عبد القادر، الدور الاقليمي لتركيا وايران، حصار غزة، العدد ١٠٣، مجلة مختارات ايرانية،
- ١٠- يحيى عباس، موقف ايران من القضية الفلسطينية بعد الثورة الاسلامية الايرانية، العدد ١٠، مجلة شؤون الشرق الاوسط، ٢٠٠٤.

خامساً:-الانترنت:

- ١- حزب العمال الاسرائيلي، ويكيبيديا الموسوعة الحرة
<https://ar.wikipedia.org/wiki/>
- ٢- صحيفة الشرق الاوسط، العدد (٩٩١٦٠، ٢١/١١/٢٠٠٦، ٩٩١٦٠)
[=http://www.aawast.com/details.as7section.](http://www.aawast.com/details.as7section)